التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

حتّى يكون «طوفان الأقصى» مقدّمة لطوفان الخلافة الراشدة

وحدة الأمّة وقلع الاستعمار
الشّيخ المجاهد صالح الشّريف التونسيّ

التحرير — الأحد 07 ربيع الثاني 1445هـ الموافق لـ 22 أكتوبر 2023 م العدد 463 الثمن 1000 مليم — التحرير

حزب التحرير يدعو إلى تحريك الجيوش نصرة لفلسطين والأقصى

كيف تلعب أمريكا بمن يواليها وكيف تتخلّى عنهم

تصريحات السّيسي حول تهجير الغزّاويّين وتقتيل المقاومين قمّة الخيانة والتآمر

يا أهل تونس هذه الآيّام أيّامكم ... ونصيبنا من نصرة غزّة

رحم الله الإمام الشافعي وهو القائل:

جَزَى اللّهُ الشَّدَائِدَ كُلَ خَيْرٍ
وَإنْ كانت تُغَصصُني بِرِيقِي
وَمَا شُكْرِي لهَا حمْداً وَلَكِن
عرفت بها عدوي من صديقي

مثّلت أحداث غزة الجارية هذه الأيام، رغم مرارتها وقسوة وقعها على أهلنا في غزّة هاشم، معين نور، تجلت فيه حقيقة هذه الأمة، وبان فيه معدنها الأصيل. فغزّة، وكواهل أبنائها تحمل عن المسلمين اليوم ما تنوء به شواهق الجبال، قد وحّدت مشاعر أمة التوحيد حتى تمايزت عن عدوّها، وتبدّى وجهُها المشرق، وتردّد صوتها في الآفاق يعلن فجرها الصادق، فصدق فيها قول رسول الله صلى الله عليه وسلّم « مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسّهر والحمى». وكذلك مثّلت هذه الأحداث غربالا أسقط كلّ خائن غريب عنها مالأ عدوّها، وانحاز إلى فسطاطه يثبّط منها الهمم، ويضلّلها عن سبيل الرشاد. إلاّ أنّ بروز كيانها وتجليته للعالم كله، ظل على مستوى المشاعر تفجّرها في وجه الحكام بعد أن انكشفت خياناتهم وتخاذلهم أمام عدوها. وظلت في وضعها الحالي تحتاج أكثر من أي وقت مضى أن يكون أمرها بيدها، وأن تستردّ إرادتها وقرارها. فعدوها كشف عن وجهه القبيح ولم يُخف لؤمه، وسلّ بكل صلف وعنجهية سخيمة نفسه.

فهذا بايدن يعلن دون مواربة، مهدّدا دول الشرق الأوسط، عملاءه ونواطيره الذين يحرسون هيمنة بلاده وعالمهم الكافر على بلداننا، من التدخل لتقديم الدعم وحماية قطاع غزة من القصف الإسرائيلي، مذكرا إياهم أنّ قواعده في الشرق الأوسط هي للردع، وأنها مسخّرة لخدمة إسرائيل. وهذا وزير خارجيته «بلينكن» لم يتردّد هو أيضا، من أن يعلنها بكل وقاحة «أنه لم يأت لإسرائيل كوزير لخارجية الولايات المتحدة فقط، ولكن كيهودي». إلاّ أنّ السيناتور الأمريكي ليندسي غراهام، أعلن المكتوم ولم يبق شيئًا ممّا تتعامى عنه أبصار حكام منطقتنا ويحاولون التضليل عنه، فأعلنها مدوّية «نحن في حرب دينية»، وما على كيان يهود إلّا «تسوية الأرض»!!

فأمريكا وهي تقتحم بلداننا بوارجها الحربية، وكل ما يقتضيه وجود تلك البوارج من دعم لوجستي، بعد أن ملأت أرضنا بقواعدها العسكرية، وبعد أن فرضت على الحكام ما تسميه باتفاقيات التعاون، والمعاهدات الثنائية، أضحت اليوم هي صاحبة القرار الأول في كل ما يجري بمنطقتنا، وهي التي تحدد لكل طرف دوره. هي رأس الكفر، وهي أصل الشر في عالم اليوم، فهي التي تعمل على وأد كل سعي مخلص لتحرير أمتنا من هيمنة الكفر والكافرين عليها، وسلبها إرادتها. وهي التي تعلن صراحة رفضها تقديم أي جهة الدعم والحماية لقطاع غزة من القصف الإسرائيلي. وما كان لكيان يهود أن يقترف كل تلك الجرائم في حق إخواننا في غزة لولا التواطؤ الأمريكي، انتقاما منهم لما يشكله إصرارهم على مقاومتهم لاحتلال الأرض المقدسة فلسطين من خطر على هيمنتها ونفوذها فينا.

وعلى هذه الحال، على كل عاقل أن يدرك أن الاكتفاء بالتعبير عن المشاعر، عما يجري في غزة، قد يرقى إلى مستوى الخيانة. ووجب إدراك أنه ما كان لأمريكا أن تبسط هيمنتها على بلداننا، وتسلبنا قرارنا، لولا تخاذل الحكام وتواطؤهم!! ووجب الانتباه أن أمر كيان يهود من أهون الشرور التي ابتلينا بها، وقد كشف صدق ثلة قليلة من المؤمنين وهن هذا الكيان المسخ، فكيف لو أن جيوش الأمة زمجرت تحت قيادة مخلصة، في ظل دولة الإسلام؟

إلا أنه وإن كنا لا نحمّل أهل تونس كامل العبء في نجدة إخوانهم في غزة، فإن فيهم من الصدق والعزم ما يجعل من أبناء جامع عقبة وجامع الزيتونة، ومن بلدهم الطاهر، الموئل الذي يُستند إليه، والمرتكز الذي يقام فيه صرح دولة الخلافة، على منهاج النبوة. فهم قد أبانوا عن صدق ووحدة مشاعرهم تجاه إخوانهم، وانجلت عن عيونهم غشاوة طالما عمل المغرضون على تفريق صفهم وهم أبناء عقيدة لا إله إلا الله محمد رسول الله. فهل ينتظرون ممن تآمر وخان، واتبع سبيل من حادّ الله ورسوله أن ينقذ مسلما أ و ينصر مستضعفا؟

إنه وقت انكشف فيه:

- العالم «الحرّ» القبيح بزعامة أمريكا، وحقيقة دعاويه عن حقوق الإنسان فإذا نحن لسنا عنده من البشر، وإذا الفلسطينيون «حيوانات في هيئة بشر»، فلا بأس حينئذ آن يقتلونا وآن يُدمّروا فلسطيننا كما دمّروا من قبل شامنا ويمننا وعراقنا وسودانا..
- الفكر الغربيّ الذي لا يُنتج إلّا كلّ طغيان وظلم..
- الديمقراطيّة التي لا توصل إلى الحكم إلّا كلّ خادم لحيتان المال في العالم من فئة مصّاصي الدّماء الذين لا يرتوون من دماء الشعوب..
- أشباه السياسيين في بلادنا وكلّ بلاد المسلمين، الذين وضعهم الغرب المستعمر لمثل هاته الأيام، ليلجموا تحرّكاتكم ويصرفوها إلى مجرّد تنديدات لا تزيد الأوضاع إلا سوءا، وليحبسوا جيوشكم في ثكناتهم لا يخرجونهم إلّا من آجل قمعكم وحراسة عروشهم المعوجّة بل حراسة مصالح العدوّ، ألا تذكرون تمارين العسكريّة (المناورات) التي حرصت تونس على إجرائها سنويًا مع العدوّ الأمريكي التي مكنت الجيش الأمريكي من دراسة طبيعة الميدان في المنطقة ومكّنت أمريكا من استخدام ضباطنا وجنودنا لا في تدريباتها فحسب بل في غرس «عقيدة» عسكرية تجعل من جيوش المنطقة مشلولة لا يفكّر قادتها إلّا في محاربة «الإرهاب» حسب الأجندة الأمريكية..
- «خارطة الطريق» التي عقدتها السلطة في تونس مع «الآفريكوم» القيادة العسكريّة الأمريكية تريد أن تجعل من جنود تونس وضباطها مجرّد وحدات ملحقة بجيشها..

وما خفي أشدّ وأعظم..

فهل سنكتفي ككل مرّة بمسيرات النّصرة التي لم يستجب لها أحد، آم ننتقل هذه المرّة من آجل نُصرة حقيقيّة وفعّالة تكون بإزالة جميع القيود التي كبّلنا بها المستعمر (فكره السقيم، وديمقراطيّته العاجزة البائسة وعملاءه الذين مردوا على التذلّل والهوان) ليعود الآمر إلينا ليعود القرار إلينا فتتحرر الجيوش وتهبّ لنصر عزيز مؤزّر بإذن الله..

وإنّ ذلك لكائن قريبا قريبا وعدا من الله غير مكذوب..

نداء الأرض المباركة إلى علماء الأمة الإسلامية

نحمد الله إليكم الذي عرفكم بنفسه فعرفتم وحدانيته وتفرده بالأمر والنهي والتدبير، وائتمنكم على وحيه ودينه فكنتم ورثة الأنبياء، فكان حرياً بكم أن تكونوا أخشى الناس لله تعالى تقولون الحق ولا تخشون في الله لومة لائم.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، شهادة نوالي بها الله ورسوله والمؤمنين، ونتبرأ بها من الكفر والكافرين والنفاق والمنافقين والخيانة والخائنين، والصلاة والسلام على حجة الله على العالمين، وبعد

نخاطبكم من الأرض المباركة مسرى رسول الله ﷺ والغضب لدين الله يتفجر من جنباتنا لعلنا نجد فيكم العالم الرباني العز بن عبد السلام الذي استنهض مصر وجيوشها للجهاد في سبيل الله فكانت عين جالوت ودحر التتار.

ماذا أصاب دينكم؟! إن لم تتحركوا اليوم لاستنفار الأمة الإسلامية وجيوشها للجهاد في سبيل الله، فما هو دوركم وما هو عملكم؟!

جماهير الأمة الإسلامية في الميادين فتقدموها لإسقاط الأنظمة العميلة وعقد ألوية الحرب والجهاد في سبيل الله.

يا علماء الأزهر

لقد أكرم الله أجناد مصر فكان على أيديهم تحرير بيت المقدس من رجس الصليبيين، وأكرم الله أجناد مصر مرة أخرى فكان النصر المبين على التتار، وإنا لنرجو الله تعالى أن يكرم أجناد مصر مرة أخرى فيكون زحفهم إلى الأرض المباركة باب نصر وعزة وتمكين للإسلام والمسلمين واجتثاثاً للمغضوب عليهم من الأرض المقدسة. فاستنفروا جيش مصر للجهاد في سبيل الله تعالى فهذا لعمر الحق سبيل المتقين.

يا علماء المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها

لقد ارتهن حكام المسلمين لأمريكا والغرب ولا ننتظر منهم خيراً فهم حرّاس أمينون لكيان يهود ومدافعون عن مصالح أمريكا، ومن ذلهم وصغارهم لا زالوا ينتظرون الإذن من أمريكا وكيان يهود لإيصال المساعدات التي قدمها المسلمون لإخوانهم في غزة، فهل من لا يستطيع إيصال رغيف خبز إلا بإذن من أعداء الأمة يمكن أن يجلب لنا شيئاً من عزة أو كرامة؟!

إن الأمة الإسلامية اليوم بحاجة إلى خطاب منكم يثبتها ويقوي عزيمتها، خطاب يتجلى فيه قول الله تعالى ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ خطاب يتجلى فيه قول الله تعالى ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (٣٨) إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

أيها العلماء الربانيون:

إنكم أعلم الناس بحكم الجهاد في سبيل الله لتحرير بيت المقدس ونصرة الإسلام والمسلمين، فما لكم لا تنطقون؟! أتخشون الحكام العملاء؟! ﴿فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

إنكم تدركون تمام الإدراك أن الحكام العملاء يحكمون بغير ما أنزل الله، ويذيقون الأمة الإسلامية صنوفاً من الذل والهوان استجابة لأعداء الإسلام، ويكبلون الأمة وجيوشها ويكرسون الفرقة بينها بحدود مصطنعة من صنع الكافر المستعمر، فماذا أنتم فاعلون؟ أجيبونا بالله عليكم ماذا أنتم فاعلون؟

ألا تعون أن تصريحات الحكام العملاء ومناشدتهم لتطبيق حل الدولتين أو تطبيق الشرعية الدولية، هي خيانة لله ورسوله والمؤمنين وتثبيت لكيان يهود على الأرض المباركة؟! فأنكروا عليهم خيانتهم.

إن أهل غزة لا ينتظرون من الأمة الإسلامية دواء أو طعاماً.

إن أهل الأرض المباركة لا ينادون بحل الدولتين وتطبيق الشرعية الدولية وإنما يتوقون إلى زحف جيوش المسلمين إلى المسجد الأقصى وسماع أزيز الطائرات تدك كيان يهود دكاً، فلا تبقي فيه حجراً فوق حجر.

أيها العلماء الكرام:

إن دماءنا التي تراق وأطفالنا ونساءنا التي تشرد، هي حجتنا أمام الله عليكم فأعدوا للقاء الله حجتكم...

إنا ندعوكم لما فرضه الله عليكم أن تستنصروا الأمة الإسلامية وجيوشها لإقامة الخلافة وتحرير بيت المقدس، فإن استنهضتم الأمة الإسلامية لإقامة حكم الله في الأرض وإزالة الحدود والجهاد في سبيل الله فزتم فوزاً عظيماً بوعد الله وبشرى رسوله، وهذا ما يليق بالعلماء الربانيين، ومن جبن منكم وآثر السلامة في الدنيا فما ينتظره من غضب الله تعالى لا قبل له به ولن يضر الله شيئاً.

وفي الختام: إن ثقتنا بالله عظيمة فهو وحده الذي سيجعل لنا من لدنه نصرة وعوناً، وإنا مطمئنون لنصر الله القوي العزيز، لأن النصر بيد الله وحده يجريه على يد عباده الذين اصطفاهم لهذه المكرمة، فمن شاء أن يكون منهم فقد فاز فوزاً عظيماً، ومن استحوذ عليه الجبن خاب وخسر في الدنيا والآخرة، فأعداؤنا مهما بلغت قوتهم فهي قوة محدودة، ولذلك لا نراهم إلا هباء لأننا نتوكل ونعتمد على قوة لا محدودة هي قوة الله القوي العزيز، فلتأت أمريكا بحاملات طائراتها فإنها لن تغني عن كيان يهود شيئا إذا جاء وعد الله ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وحسبنا الله ونعم الوكيل.

اللهم إنا قد بلغناهم بما تحب اللهم فبلغنا بما نحب من النصر والتمكين، والحمد لله رب العالمين.

3 ربيع الآخر 1445هـ الموافق 18/10/2023م حزب التحرير الأرض المباركة فلسطين

غزة تسقط كل أوراق التوت

حسن نوير

لن نأتي بالجديد إذا قلنا إنّ جرائم «كيان يهود» تتمّ بتواطؤ الغرب وحكام المسلمين، لكن ما حصل من مجازر في غزة عرّى سوءة الغرب بالكامل وأسقط عنها ورقة التوت التي جعلت السذّج والأغبياء والمضبوعين بحضارة الغرب من بني جلدتنا يتغزّلون صباحا مساء بمفاهيم الغرب وقيمه على غرار حقوق الإنسان وحق الشعوب في تقرير مصيرها والانعتاق من الاستعمار, ونحو ذلك من الشعارات التي تخفّى خلفها الغرب ليغطّي حقده الدفين على الإسلام والمسلمين. لقد ظهر ذلك الحقد في مواطن عديدة كأفغانستان والعراق واليمن وكشمير وبورما، لكن ما يقترفه «كيان يهود» بالأرض المباركة ومسرى الرسول عليه الصلاة والسلام تجاوز كل الحدود بالشكل الذي يجعل سردية الغرب حول حقوق الإنسان وبقية مشتقاتها تضمحل وتتلاشى..جرائم «كيان يهود» في غزة ما يسمّى بالمجتمع الدولي الذي أدان الضحية وساوى بينها وبين الجلاد, مع أنّ الطرف الذي يصعّد ويرتكب جرائم بشعة في حق البشر والحجر معلوم للجميع ويخالف القوانين والأعراف الدولية التي وضعتها القوى الاستعمارية لترهب بصائر السذج و يلوذ بها الضعفاء و الجبناء. لكن ما حصل في غزة يجعل تلك الفئة تقف على حقيقة الغرب وقيمه القذرة ومن لا يريد الإقرار بهذه الحقيقة فهو إمّا أعمى البصر والبصيرة أو حذاء يحتذيه قادة القوى الاستعمارية ويجوسون به خلال ديارنا كيف يشاؤون, ونعني بهذا حكام المسلمين الذين انقسموا إلى قسمين: قسم مطبع مع «كيان يهود» بالكامل وقسم أوكل له دور الشاجب والمستنكر والرافض لجرائم «كيان يهود» ويعلن دوما وقوفه مع الشعب الفلسطيني ومع حق الشعب الفلسطيني في العيش على أرضه ويدعو بكل حزم وصرامة إلى احترام القوانين الدولية وتفعيلها فورا وجعل «كيان يهود» يخضع لها..هذا الكلام يطرب قادة الغرب لسماعه لأنهم يعلمون يقينا أنّ القوانين الدولية ما هي إلاّ ألهية يتلهّى بها أطفال السياسة وصبيانها, فالرئيس «قيس سعيد» مثلا أرعد وأزبد وتوعد «كيان يهود» بالويل والثبور، وذلك بمطالبته ما يسمى بالمجتمع الدولي بوضع حد للعدوان وتطبيق القوانين الدولية ؟ لقد فات الرئيس التونسي وغيره من حكام العرب المطالبين بوجوب إخضاع « كيان يهود» للقانون الدولي, أنّ قضية فلسطين اقترنت بالقانون الدولي إلى درجة أنه من الممكن تدريس تاريخ القانون الدولي في القرن العشرين عبر تدريس تاريخ في فلسطين والعكس صحيح. فكل الجرائم التي ارتكبها ذلك السرطان الخبيث تمت تحت غطاء القانون الدولي ثم أن وجوده واحتلاله للأرض المباركة أقره وشرعنه القانون الدولي الذي يطالب «قيس سعيد» بتطبيقه..الحال نفسها مع أمير دولة قطر وآل سعود والرئيس الجزائري وباقي الحكام المناهضين ظاهريا للتطبيع مع الكيان المجرم. جميعهم لا يتعدّون الخطوط المرسومة لهم. أمّا الرئيس التركي « طيب رجب أردوغان» الحليف الاستراتيجي لـ»كيان يهود» فقد اكتفى بإعلان الحداد على ضحايا المستشفى الذي دكّته صواريخ العدو, واختفت تلك الخطابات النارية التي فتن بها عقول المسلمين، خطابات كان يتوعّد فيها كيان يهود. لكنه الآن صمت لأنه كما كان مأمورا بإطلاق تلك الخطب النارية هو أيضا اليوم مأمور بالصمت إزاء الجرائم المرتكبة في حق أهلنا في غزة. صفوة القول, أنّ الجرائم المرتكبة في غزة وفي فلسطين عموما فضحت الغرب المتشدّق بحقوق الإنسان والحق في تقرير المصير, لكنه يصاب بالعمى والصمم حين يتعلق الأمر بالمسلمين, والغرب الذي يتشدق بحقوق الإنسان هو أول من انتهكها, والحربان العالميتان الأولى والثانية خلّفت ملايين القتلى من الغربيّين وغيرهم. إنّ العدوان الغاشم على غزة عرّى حكام المسلمين تماما: فقد وقفت عاجزة حتى عن إدانة ما يقوم به «كيان يهود» بل منهم من اصطفّ مع «كيان يهود» ووفّر لهم الدعم لمواصلة جرائمهم في حق مسلمي فلسطين, والحرب في غزة عرّت أيضا الشعوب الإسلامية لأنها شعوب مستكينة رضيت بالذل والهوان وانشغلت بلقمة العيش عن المطالبة بل السعي إلى دحر هذا النظام الديمقراطي والوضعي وإقامة دولة نظامها الإسلام. فصلاح الدين الأيوبي لم يحرّر القدس من النصارى إلا بعد إن وحّد الأمّة في دولة واحدة تحتكم لشرع الله ومن قبله فتح عمر الفاروق القدس لأنه كان على رأس دولة هي دولة الخلافة دستورها الوحي كتابا وسنة .لن تستأصل شأفة «كيان يهود» إلاّ دولة الخلافة ولن يسترجع المسلمون عزتهم وكرامتهم إلا في ظل العيش في دولة يحكمها الإسلام هي دولة الخلافة..

الجامعة العبريّة بحلّة عروبيّة

سهيّل رجب

عودا على بيان ما يسمّى « بالجامعة العربيّة» يقول عزّ وجلّ: «إنّك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصمّ الدعاء» النمل 80 – نعم حقيقة إلاهية لا تتخلف البتة يدلل عليها الواقع ويؤكدها هذا حال «المتفرجة» العربية منذ نشأتها بل هو الدور الذي وكلت به والذي أوجدها المستعمرون من أجله..وفي رمزية واضحة فالاجتماع كان من الدرجة الخامسة على مستوى وزراء الخارجية أي أن الأمر هو خارجي لا يعني رؤساء الدول ولا حتى وزراء الداخلية ولا الدفاع في إشارة واضحة أن قرارهم محسوم فلا حل عندهم إلاّ بالديبلوماسية أي أنهم رموا المنديل قبل خوض المباراة. وإن كان»الدق في الجيفة حرام « في عرف أهل البلد إلا أن رائحة الجيفة هاته المرة قد أزكمت الأنوف فعافها الجميع حتى سماسرة العروبة ومن لف لفهم وعلت بعض الأصوات هنا وهناك مبدية الامتعاض وبعضها استغرابا من البيان الصادر عن « المتفرجة الخارجية» لأن الأمر قد فاق حده.

وإني لأعجب لأمر المستغربين ذاتهم: ماذا كنتم تأملون من منظمة صنيعة غربية بامتياز كل قراراتها مذ أنشأت محض خيانات وليس أمر العراق وسوريا على وجه التذكير عنا ببعيد. جدل وجدال وسجال من بيان المنظمة أوليس صداها رجعا لحكومات سايكس بيكو غدا موقف « الأعمش في بلاد العميان» بالتحفظ على البيان بلهجة شديدة موقف بطولي وكأن الأمر يتطلب بيانات وتحفظات ولكنه موقف العجزة والمطبلون له الذين لا يملكون زمام أمرهم ولكن على قدر أهل العزم تأتي العزائم وبلغة أهل الدار : « كل واحد من كاستو يجبد» ، هكذا خذلونا ومازلوا علمونا ثقافة الخنوع والجبن و الاستسلام والرضى بأنصاف الحلول، وخذ وطالب، والرضا بالأمر الواقع والانحناء حتى تمر العاصفة وضعونا في أقفاص بحدود صنعها سيدهم الغربي باسم القومية والوطنية والجنسية والفئوية والجهوية .

أردوا برمجتها على أهون الشرين والمصالح المرسلة ودفع الضرر وتقديم الأهم على المهم ودفع أكبر المفسدتين وحوار الأديان مع تلاقح الحضارات وإسلام التسامح والاعتدال «صنع في أمريكا» حتى غدا إسلامنا منزوع الشوكة على الطريقة الغربية بمخرجات «إسلاموية معتدلة» مؤيدة بفتاوى علماء البلاط وديدان القراء أصحاب قلنسوات البرود باعوا دينهم بلعاعة من الدنيا: «قاتلهم الله أنى يؤفكون» زرعوا فينا الفرقة والأنانية وحب الذات فعلمونا أن « كل شاه معلقة من كراعها» و«أخطا راسي واضرب » و«كان جاك الطوفان حط ضناك تحت رجلك» ولكن « يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين «، نسوا أن لهذا الكون خالقا يدبر أمره بين كاف ونون فأرسل سبحانه الطوفان من مهد الأديان من الأرض المباركة على أيدي فتية آمنوا بربهم وآووا إليه وتوكلوا عليه وحده فأيدهم بنصر لا يملك مفاتيحه إلا هو نصر هز كل العالم ليميز الله به الخبيث من الطيب..نعم أمر فيه من العبر ما يمكن استيفاؤه واستقراؤه ولكن المهم أن الأمر قد أسقط ورقة التوت الأخيرة حتى لا يبقى لمعتذر نصيب، فالفسطاطان قد تمايزا والحل الصحيح المنبثق عن العقيدة الإسلامية قد بات جليا كالشمس في كبد السماء إلاّ لمن أعمى الله بصيرته وجعل على بصره غشاوة وإني لأهيب بكل من ألقى السمع وهو شهيد أن خذ جانبك واصطفّ في جنب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلّم لأن الأمر له ما بعده. فالطوفان جاء فعرّى ما بقي من ستر اليهود الملاعين وأمريكا وأوروبا الحاقدين وكل الأنظمة العربية (المخاوزين) الموالين المطبعين الحامين الفعليين للصهاينة بحفظهم وغلقهم لحدود سايكس بيكو أمام أبناء الأمة المسلمين وإلاّ لكان هذا الكيان المسخ أثرا بعد عين.

ولعل الله يحدث بعد هذا الأمر أمرا فيقيض لنا أهل نصرة من الجيوش الرابضة في معسكراتها مثلما قيّض لنبيه صلى الله عليه وسلم أهل نصرة من أهل المدينة فتكون خلافة راشدة على منهاج النبوة فيكون الطوفان أكبر غير منحصر فلا يبقي ولايذر من البيادق المحلية إلى ما تسمى بالقوى العالمية ويومئذ يفرح عباد الله الصالحون بنصر الله ويشفي صدور قوم مؤمنين ولعله كائن قريبا بإذن الله «والله غالب على أمره ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون»..

تحريك الجيوش و قطعها مع القيادة

زينب بن رحومة

تتوالى الأيام منذ اشتعال الأحداث في فلسطين وانطلاق طوفان الأقصى، طوفان سيرسم طريقا جديدا في مسار الأمة وسيزيل الغبار العالق في أذهان العديد من أبناء أمّتنا..قلة قليلة من المجاهدين لا يملكون المعدات الكافية ولا المساندة اللازمة، فقط ما يثبتهم ويزيدهم قوة وعزيمة على المضيّ في هذه الطريق الوعرة المليئة بالدماء والتضحيات هو الإيمان بأن نصر الله قريب وأن الله عز وجلّ قادر على قلب الموازين، فالكيان الصهيوني ومن يدعمه من قوى الكفر والضلال هم قوة وهمية يمكن القضاء عليها فخطاباتهم وقرارتهم وعدوانهم الوحشي لأكبر دليل على ذلك..

المجاهدون يضربون تل أبيب وعسقلان وأسدوت وغيرها بالصواريخ والقذائف واستهداف للثكنات العسكرية والدبابات والمئات من القتلى في صفوف اليهود الملاعين ناهيك عن الأسرى..فيكون الردّ من الصهاينة على الأبرياء ردا جنونيا فتقتل الأطفال والنساء وتستهدف الصحافيين، صواريخ على رؤوس العزل الأبرياء فهم لا يقدرون على محاربة الأسود الند بالند فمعروف على اليهود الخوف والجبن..فأكثر من 45 عائلة تم محوها من السجل المدني أي أكثر من 500 شخص من هذه العائلات استشهدوا، أكثر من 60٪ ممن استشهدوا في هذه الحرب هم من الأطفال..أين المتبجّحون بحقوق الإنسان والدفاع عن حقوق الطفل؟ هل سمعتم بخبر الطفل الفلسطيني ذي الـ 6 سنوات الذي قتل بـ 26 طعنة في إحدى الولايات الأمريكية؟ ألا يعدّ إرهابا أم أننا لا نسمع أصواتهم إلاّ حين يكون الأمر متعلقا بالإسلام والمسلمين نراهم يتبجّحون زورا و بهتانا؟

إلى أين المضي بإخواننا، كل يوم يزداد الوضع تأزما: مستشفيات مهددة بأن تصبح مقبرة المرضى نظرا لفقدان الوقود، فلسطين بلا ماء ولا كهرباء ومئات من الشهداء تحت الأنقاض لا يمكن الوصول إليهم نظرا لكثافة الغارات التي يشنّها العدو الصهيونيّ، ماذا بعد مجزرة مستشفى المعمداني، نساء وأطفال أمسوا أشلاء بعد قصفهم من الكيان الصهيوني أمام مرأى المسلمين..؟؟ قام المسلمون في العديد من بلدان العالم الإسلامي والعالم ككل بالخروج في مسيرات غضب لنصرة إخوانهم المجاهدين في فلسطين لكن أين الحكام الرويبضات من كل ما يحدث ؟

فلسطين التي تحدها سوريا، الأردن، لبنان ومصر هذه الدول فقط تملك جيوشا من أقوى الجيوش في المنطقة والعالم ككل. فحسب مؤشّر غلوبال فايرباور لسنة 2023 في تصنيف أقوى الجيوش في العالم من ضمن 145 دولة يتصدّر الجيش المصري قائمة الدول العربية محافظا على مركزه 14 عالميا والسعودية في المركزي 22 واحتلت الجزائر المرتبة 26 عالميا وجاءت العراق في المرتبة 45 والإمارات 56 والجيش المغربي في المرتبة 61 عالميا قطر 62 عالميا وتونس 73 والجيش اليمني 74 عالميا.. جيوش بهذه القوة أليست قادرة على تحرير بيت المقدس؟ لكن حين تغيب القيادة التقيّة النقية التي تحمل علي الأمة و تكون صاحبة إرادة سياسية لا تخضع لقوانين وإملاءات الغرب يكون الجيش في صف الأمة بل هم مصدر قوتها ومنعتها، فهو حصنها المتين من أي عدوان وبه يحمل الإسلام رسالة خير للعالم..ما بال أمتنا هكذا أصبحنا في ذيل الأمم دماء مستباحة، أعراضها تنتهك، أجساد تغتصب، اعتقالات، اغتصاب للأرض على أعين ومسمع الحكام وبتواطؤ منهم، ألهذا الحد من الذل والهوان وصلنا؟

حكام المسلمين خرجوا يدعون للتهدئة والسلام واللوم ملقى على المجاهدين لأنهم أعلنوا الحرب على مغتصبي أرضهم ؟! الأقصى لا يحتاج تنديدكم ولا خطاباتكم الزائفة ولا مساعدات إنسانية، ما نفعها والأرواح تزهق بالمئات كل يوم ؟! ما نفعها يا حكام أهل الإسلام وتضعون أيديكم في أيدي الصهاينة وتتبادلون اللقاءات الخيانة والغدر. فأردوغان يدعوا للسلام ووقف إطلاق النار والملك الهاشمي كما يلقبونه يدعو للتهدئة فهو سليل اليهود وابنهم المدلل وقيس سعيد يرسل طائرة عسكرية فيها مساعدات طيبة وبن سلمان من كان بالأمس القريب يطلع مع كان يعود اليوم بطل بكل وقاحة يدعو للسلام !!! فلا غرابة من تصريحاتهم ونفاقهم فلا يتوقع خيرا منهم فالأقصى قضية لا تعنيهم لكن رأيناهم يرسلون الطائرات والترسانات لقتال إخواننا في اليمن..

إنّ القائد هو الذي يحمل عبء هذه الأمة، يكون حاملا لبديل متأصل من عقيدتنا الإسلامية فهو النظام الوحيد القادر على تحقيق الطمأنينة والعدل لهذه البشرية. فالرسول صلى الله عليه وسلم قال:»إذا خرج ثلاثة في سفر فليأمروا أحدهم» قال الخطابي «إنما أمر بذلك ليكون أمرهم جميعا ولا يتفرق بهم الرأس و لا يقع بينهم الاختلاف» فما بالك بأمة تقطعت وعيّنوا على كل رقعة فيها مجرد «مريونات» يتحكم فيها الغرب..

إلى جيوش المسلمين: أليس فيكم مخلصون يأبون الظلم و يريدون نصرة هذا الدين ؟،قاطعوا هؤلاء الحكام وهبوا إلى تحرير بيت المقدس فلا ولاء إلا لله ولا راية تعلو فوق راية لا إله إلا الله محمد رسول الله..أنتم أحفاد المعتصم الذي قاد جيشا لإغاثة إمرأة، وأحفاد الناصر صلاح الدين الذي قهر الصليبين، وأحفاد عبد الحميد الثاني الذي أبى بيع فلسطين بملايين، ماهي حجتكم أمام الله عز وجل يوم لا ينفع لا مال ولا جاه؟! أتخشون بطش حكامكم ولا تخشون خالقكم؟ ألا ترون دمار إخوانكم تسيل والحرمات تنتهك؟ ألا تسمعون صراخ الأم التي تودع أشلاء أبناءها وتبكي على خذلانكم..؟؟

يا أهل القوة و المنعة: أنتم القادرون على كما مشعل التغيير فتبايعون خليفة المسلمين يحكم بكتاب الله وسنته فلا يساوم على الحق ولا يتهاون عن الواجب ولا يخذل المسلمين ولا يتاجر بدمائهم الزكية ولا يصافح ولا يداهن قتلة المسلمين، إن هذه الأمة تنتظر منكم نصرة الإسلام والمسلمين فالأقصى قضية أمة بأكملها ،قضية أمة ضاع تاجها فتوالت عليها النكبات وتداعت عليها الأمم، خلافة عل منهاج النبوة تعز الإسلام وأهله وتذل الشرك وأهله

حتى يكون «طوفان الأقصى» مقدمة لطوفان الخلافة الراشدة

إن صراع اليهود مع الحق صراع أبدي، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فمَن قبلَنا كان صراعهم مع الأنبياء والرسل، وعهد سيدنا محمد ﷺ خاتم النبيين والمرسلين بهذا الصراع بعده لأمته، فصراعهم فكرياً وعقائدياً وعسكرياً وإعلامياً كشعب خبيث ما زال وسيبقى، وستبقى الحرب سجالاً بيننا وبينهم إلى أن يحين موعد القضاء عليهم بسبب إفسادهم وعلوهم في الأرض وتدميرهم لكل خير ومعروف، وبالتالي إزالة كيانهم المسخ.

فصراعنا معهم عقائدي رغم ما يحاول حكامنا إظهاره لنا بأنه صراع على حفنة من التراب وعلى بقعة من الأرض وعلى قدس شريف وآخر غير شريف! ولا يعدو أن يكون صراعاً لإعادة توطين لاجئين ومهاجرين من ديارهم وإرجاعهم إلى أوطانهم مع إعطائهم استقلالاً ميتاً قبل أن يولد.

ولا غرابة في ذلك، فهذه الدمى المتحركة وهؤلاء النواطير ليسوا سوى صنيعة اليهود، وهم الذين جاؤوا بهم ليأمنوا بطش هذه الأمة ولقتلها بعد تخديرها بأيد من قومها وجنسها، بعد أن قاموا بعمليات تجميلية لوجوههم الكالحة، وإظهارهم بمظهر الأبطال المنقذين المحررين لشعوبهم، فاليهودي يدعي حقه في فلسطين من منطلق توراتي عقائدي بينما حكامنا يدوسون على عقيدتهم ودينهم وقرآنهم ويذبحون من يحملونه ومن يدعون لحمله والعمل بما جاء فيه، ويعتقلونه أو يسجنونه في أقل الحالات سوءا، ويتفاخرون أمام أسيادهم لنيل زيادة من الرضا والجاه، بل صار أمثلهم طريقة من يعلن تطبيعه معهم فيستقبلهم ويحتضنهم ويدافع عن وجودهم باسم السلام وأحيانا باسم الإسلام، تظاهرا بتعامل الند للند... قال تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾.

ومع أنهم أجبن خلق الله، إلا أن الذي يجب أن يكون واضحا في الأذهان، هو أننا لن نكون نداً لليهود إلا بعد العودة لديننا وعقيدتنا التي تحتم علينا الجهاد لرفع راية الإسلام خفاقة، على الرغم من عدم وجود أوجه للمقارنة بيننا وبينهم في أية ناحية؛ في العدد والشجاعة والأخلاق والجرأة على تخطي الصعاب والتحمل والصبر...

فالعودة إلى عقيدة التوحيد والمنهج الرباني هي نقطة البداية لإعادة العز والهيبة لهذه الأمة ولتعود إلى مركز الصدارة كما كانت ولتحرير المقدسات والبلاد الإسلامية المغتصبة؛ فلسطين والأندلس وكشمير وولايات روسيا الجنوبية كاملة وغيرها من بلاد الإسلام المحتلة.

والعودة إلى الدين ليست بإقامة الشعائر والمناسك التعبدية والتمسك بالسنن المندوبة والتقليد في الأفعال الجبلية فقط، بل بالعمل لاستئناف الحياة الإسلامية، وإيجاد الخليفة المسلم للحكم بكتاب الله وسنة رسوله، على منهاج النبوة، وحتى نصبح عباداً لله أولي بأس شديد، فنكون أهلاً لتنفيذ قضاء الله وقدره بتحقيق وعده سبحانه وبشرى نبيه ﷺ بخلافة راشدة على منهاج النبوة، وعد الله بها عباده المؤمنين، ولم يقتصر ذلك على جزء من أهل فلسطين.

والله سبحانه وتعالى تكفل بنصر المؤمنين وتثبيت أقدامهم، فقال جل وعلا: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلاً إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، وقال أيضاً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.

الإسلام إذن هو الحل لقضية فلسطين خاصة، ولقضايا المسلمين عامة. فوحدة المسلمين أهم في سلّم الأولويات وفي ميزان الإسلام من قضية فلسطين، وإقامة الخلافة الإسلامية هي أولى خطوات التحرير، تحرير الإنسان المسلم أولاً من الأفكار والمعتقدات الغربية الفاسدة، والعودة به إلى حظيرة الإسلام... حظيرة الحق والفطرة، حظيرة الخير والعزة، ويجب تحرير الأمة الإسلامية أولاً من الذل والعبودية... من نير الاستعمار الفكري والسياسي والاقتصادي والثقافي والعسكري الذي فُرض على رقاب هذه الأمة... تحريرهم من الحقد الدفين على بعضهم بعضاً والذي بذره الاستعمار ورعاه حتى نما وترعرع، فتحرير الأرض لا يفيد إذا لم يتحرر الإنسان المسلم من كل ما لصق به من أدران وأوساخ، وإلا لظل الناس يظنون في كل حرب أن غزة تُنصر بالدعاء والغطاء والغذاء، لا بجيش يحمل الراية واللواء، رغم ما تزخر به سيرة الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين من بعده من أمثلة صارخة على كيفية مواجهة الأعداء.

فكيان يهود لم يوجد إلا بعد أن غاب الإسلام، ولن تغيب (إسرائيل) إلا بعد بزوغ فجر الإسلام، لأنها ظل للأنظمة الوظيفية التي تحميها من بطش الأمة، ولذلك وجب العمل على إزالة كل الدول «الإسرائيلية» التي وُجدت في غياب الإسلام والتي خرجت من عباءة بريطانيا وأمريكا. وهنا نؤكد أن الحل الإسلامي واجب الاتباع، ضروري الالتزام، بديهي الاعتماد، وليس تطوعاً أو نافلة، بل هو فرضٌ دينيّ إيمانيّ إسلاميّ.

وقبل النظر إلى فلسطين وتحريرها واتخاذ الإسلام وسيلة كإحدى الوسائل الأخرى المتبعة لتحريرها نقول: إننا إذا أردنا أن نتخذ من الإسلام سُلَّماً لتحرير فلسطين فلن نفلح ولن ننتصر، فهذا النوع من الإسلام هو إسلام فلسطيني وطني قومي ليس له نصيب من الدين أو الحق، وهذا النوع من الإسلام مرفوض شرعا فهو ليس بالإسلام ولا من الإسلام ولا يحمل منه إلا الاسم فقط. وحركات التحرير الوطني التي صنعت على أعين الكافر المستعمر خير دليل ومثال.

فالإسلام إما كُلٌّ متكامل شامل أو لا شيء. فلا يجوز الترقيع في الإسلام، ولا يجوز أن يحمل جزء من الإسلام ويترك الباقي ويدعي المدعي بأن هذا هو الإسلام، فالذي يأخذ العبادات من الإسلام ويترك الباقي - كالأحكام والحدود والجهاد والولاء والبراء - كمن يريد من الإسلام تحرير فلسطين فقط، ولا فرق بين الاثنين.

فالإسلام يجب أن يُحمل كما يريده رب العالمين لا كما نريده نحن تبعاً لهوانا، نأخذ منه ما نريد وما يجلب لنا المنافع المادية ونترك ما لا نريد. فيجب قبل السعي لتحرير فلسطين وإقامة وطن فلسطيني بحدود وهمية تفصل أهل فلسطين عن جسد الأمة الإسلامية وتبعدهم عن الاحتكام إلى شرع رب البريّة، يجب قبل ذلك السعي لإيجاد الخليفة المسلم الذي يحكم بما أنزل الله ويجاهد لإعلاء كلمته، وألا يكون همنا فلسطين أولاً وأخيراً. فالجهاد يجب أن يكون لإعلاء كلمة الله ولإعادة وحدة الأمة الإسلامية ولنشر هذا الدين، أما فلسطين فهي قضية هامشية بالنسبة لأصل الدين في نظر الإسلام. ولن يقاتل المسلمون يهود تحت راية الوطنية، وإنما بوصفهم مسلمين عبادا لله لا يركعون إلا له سبحانه. قال رسول الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ فَيَقْتُلُهُمْ الْمُسْلِمُونَ، حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ». متفق عليه واللفظ لمسلم.

فاليهود حتى على زمن الرسول ﷺ كانوا هامشيين ولم يكن لهم ذلك الحساب، وإنما يكون لهم الحساب والوزن في غياب الإسلام كما كانوا في الجاهلية قبل الإسلام. فالله سبحانه وتعالى أرسل رسوله للناس كافة ولم يرسله لقبيلة أو لجماعة أو لأمة، فاليهود كانوا يحاربون كقريش وكباقي العرب. وهؤلاء اليهود كان عقابهم أشد وأنكى لأنهم أهل كتاب، ويحرفون الكلم عن مواضعه، ولأنهم أمة دنيئة خسيسة، ولحكمة ربانية يريدها سبحانه وتعالى، وأن هذه الدولة الممسوخة ستزول بإذن الله بمجرد عودة الإسلام وقيام دولة الخلافة الإسلامية، فدولة الخلافة هي التي ستحطم السور الحديدي الذي يحتمي داخله كيان يهود وإلا كيف الوصول إليه وهو محاط بأسلاك شائكة وأسوار محصنة، فبمجرد إزالة الأسلاك وتحطيم الأسوار سيزول كيان يهود، لأنه يسهل الوصول إليه للقضاء عليه. ولكن قبل ذلك، يجب أن يتأكد المجاهدون أن ظهورهم محميّة وأنه لا يوجد من يخونهم ويطعنهم في الظهر، أثناء أدائهم لواجب الجهاد الذي يفرض الشرع أن تكون فيه المواجهة بنصف العدة والعتاد لجيش الاحتلال، وهذا لا يمكن أن يتم إلا بتحرك جيش مسلم تحت راية الإسلام. ورحم الله مؤسس حزب التحرير الشيخ تقي الدين النبهاني حيث قال: «(إسرائيل) ظل للأنظمة العربية فإذا زال الشيء زال ظله».

فبمجرد إزالة حرّاس كيان يهود وحماته ممن يعدون مسلمين أو عرباً - وهم إخوة لليهود بأسماء عربية - وبفتح الحدود أمام جيش محمد سيزول كيان يهود بإذن الله، كما وعدنا بذلك سبحانه وتعالى، ولن تنفعه قنابله النووية المزعومة ولا طائراته الجوالة ولا يده الطويلة، التي لم تطل إلا في ظل وجود هذه الأنظمة التي ما زالت وستبقى تحارب الأمة سياسياً ونفسياً وإعلامياً وعقائدياً وروحياً حتى آخر لحظة، لدب الرعب والخوف في نفوس أبناء الأمة من سلاح جو كيان يهود الذي لا يقهر، وقنابل الكيان النووية، وصواريخه الباليستية التي تستطيع أن تصل إلى جميع العواصم العربية كما يزعمون، وكل ذلك لقتل النية وسحب فتيل الإخلاص لتحرير هذه المقدسات بحجة أن لا طاقة لنا بـ(إسرائيل) وإمكانياتها العسكرية والنووية والتكنولوجية دون أن يحركوا ساكناً في سبيل رفعة هذه الأمة تقنياً أو علمياً أو صناعياً أو عسكرياً، وإنما يصرون على تركيعنا واستسلامنا أمام بالونة من الوهم، حيث كاد يتسرب اليأس إلى نفوس أبناء هذه الأمة، ويلهثون وراء الصلح والاستسلام قبل الخونة من القادة، لولا ما هيأه الله للأمة من أسباب توقظ لديها الحس والفكر، للبحث عن سبيل خلاصها.

لقد كان لعملية طوفان الأقصى التي انطلقت يوم 2023/10/07 وقعٌ على الأمة، فأعادت قضية فلسطين إلى الواجهة وأحيت في نفوس المسلمين الأمل وهزت وجدانهم وحركت مشاعرهم الإسلامية وانتماءهم إلى خير أمة أخرجت للناس، فسِلم المسلمين واحدة وحربهم واحدة، ولذلك وجب أن تكون رايتهم واحدة ودولتهم أيضا واحدة، هي دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي بشر بها المصطفى ﷺ، عقب الملك الجبري الذي نعيشه اليوم، ليكون ميلادها قريبا بإذن الله طوفاناً قادما يجرف كل قوى الكفر والطغيان ويعيد نشر الخير والعدل في ربوع الأرض. ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾... ﴿وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

كتبه للمكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير
المهندس وسام الأطرش – ولاية تونس

صراع الحقّ والباطل

لا يمكن للباطل أن يهزم الحق أبدا، والله تعالى في القرآن لم يصف ما أصاب المؤمنين بالهزيمة ولا في موضع واحد، بل وصفه بالمصاب، وبالابتلاء، فقال: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ ـ 31 محمد ـ وقال: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ۝ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۝ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ ـ آل عمران 146/148 ـ وحين وصف ما حصل للمؤمنين في أحد قال: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾، أي إن أصابكم قتل وجرح، وقال: (وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ) ـ آل عمران 166 ـ أمّا عن الباطل وأتباعه فقال الله تعالى فيهم: (فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ) ـ البقرة 251 ـ

إنّ الله تعالى ـ إذ تكفل بنصر المؤمنين، وبأنّ الحق إذ يدفع به الباطل فلا بد أن يدمغه فإذا هو زاهق، وهو قانون إلهي، وسنة إلهية راسخة ـ فإنه يجعل مداولة الأيام من ضمن حلقة صقل شخصيات المؤمنين، وابتلائهم وتمحيصهم ليجتبي منهم الشهداء، وليرفع درجاتهم، وليقربهم منه، فهم الفائزون على كل حال، كما وصف الله المؤمنين بعد أحد مباشرة حيث قال: (الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) ـ آل عمران 172 ـ فكان مصابهم، وقرحهم قربة يتقربون فيها إلى الله تعالى، ولا يمكن أن يكون القرب من الله هزيمة، ولا يعرف الحق مصطلح الهزيمة، وإنّما الدائرة لله ولرسوله وللمؤمنين، ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون، وأقصى ما يوقعه الباطل بأهل الحق هو الأذى (لن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى) ـ آل عمران 111 ـ

أمريكا عدوّ قاتل: لماذا تعاملونها كصديق..؟؟

الخبر:

قالت السفارة الأمريكية في تونس الأربعاء إنها ستغلق أبوابها الخميس والجمعة أمام الجمهور «من باب الحذر» قبل يوم من خروج مظاهرات مساندة للفلسطينيّين في البلاد.. وقالت السفارة الأمريكية في بيان إنه «من باب الحذر، تغلق السفارة أمام الجمهور للخدمات الروتينية يومي الخميس 12 أكتوبر والجمعة 13 أكتوبر» مضيفة أنها «ليست على علم بتهديد محدد أو موثوق في الوقت الحالي»..

التحرير:

أمريكا هي من يقود الحرب علينا في غزّة، وهي تخشى غضب المسلمين ولذلك أعلنت إغلاق سفارتها..والسؤال الذي نوجّهه إلى السلطة في تونس (إن كان لها من سلطة) أليست أمريكا من يقود الحرب على أهلنا في غزّة المحاصرة؟ أليست أطنان القنابل التي أحرقت أطفالنا هناك ونساءنا هي قنابل أمريكية ألقيت بآوامر مباشرة من أمريكا؟ أليست أمريكا عدوا؟ لماذا لا تعلنونها عدوّا؟ فأين هي السلطة أين سيادتها؟ أين استقلالها؟ أين موقفها؟ لماذا تبقى سفارة العدوّ هذه؟ أليست أمريكا هي التي تقتل

الجامعة العربيّة : ترحيل سكّان غزّة جريمة حرب

نقلا عن موقع المصدر طالب الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، في خطاب عاجل للأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، بضرورة أن يضع ثقله السياسي والمعنوي للحيلولة دون جريمة حرب جديدة يُخطط كيان يهود لارتكابها، كجزء من حملتها الدموية ضد قطاع غزة، عبر مطالبتها كافة سكان شمال القطاع بالانتقال فورا إلى جنوبه..وناشد أبو الغيط، غوتيريش ومن خلاله، الدول الأعضاء في مجلس الأمن، بإدانة هذا المسعى (الإسرائيلي) الجنوني بنقل السكان وإدانته بشكل حازم وواضح، والعمل على نحو حثيث مع كافة الأطراف ذات التأثير لوقف تنفيذه، مؤكداً أن السماح بمباشرة هذه السياسة الجنونية سيمثل عارا على جبين المجتمع الدولي للأبد، وأن الظرف يقتضي الالتزام بالبوصلة الأخلاقية الصحيحة..

التّعليق:

أمام المساندة التامة وغير المشروطة للدول الغربية الكافرة المستعمرة، لكيان يهود، تؤكد الدول العربية المسلطة على رقاب المسلمين، مرة أخرى خذلانها وخيانتها للقضية الفلسطينية، قضية الأمة الإسلامية، فتعلن الولاء والطاعة والتبعية العمياء للغرب الكافر المستعمر بتمسكها بالشرعية الدولية الصليبية. وتتوجه وبكل وقاحة لمن نصّب كيان يهود، لمطالبته بالدفاع عن الشعب الفلسطيني والحيلولة دون جريمة ترحيل قسري لشعب بأكمله من أراضيه المحتلّة..ترى هل هكذا ينصر أهلنا في غزة؟

إنّ مطالبة الأمين العام للأمم المتحدة، بضرورة أن يضع ثقله السياسي والمعنوي، لهو خير دليل على أن هذه الدول الكرتونية لا ثقل لها ولا إرادة وأن الجيوش التي فيها لم تؤسس إلا من أجل التصدي لأمة تطوق لاستئناف الحياة الإسلامية في دولة واحدة وموحدة «الخلافة الراشدة الثانية»، وكان الأجدر بأبي الغيط أن ينصح مؤجريه، قادة العرب من رؤساء وملوك (قبل مجلس الأمن)، أن السكوت على كيان يهود سيمثل عارا على جبينهم للأبد وأن الظرف يقتضي الالتزام بالأحكام الشرعية وببوصلة الرجولة الإسلامية التي أظهرتها المقاومة في غزة العزة..إنّ طوفان الأقصى نذير صارخ لطوفان الأمة، الذي سيكنس هؤلاء العملاء الخونة ويقطع دابر المنافقين؛ فيخلو لجيوشنا المخلصة الأبية، السير لتطهير الأقصى وكل أراضينا من دنس يهود ومن شاكلهم من الكفار المستعمرين..

أمريكا تدير الحرب وتسوق حكّام المنطقة وراءها دعماً لكيان يهود المترنّح

الخبر

قال وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن أن الولايات المتحدة «تدعم إسرائيل وتحميها في كلّ وقت» وقال بلينكن في تصريح صحفي قبيل توجهه لزيارة كيان يهود، الخميس «الولايات المتحدة تدعم إسرائيل، نحن نحميهم اليوم، وسنحميهم غدًا، وسنحميهم كل يوم، وسوف نقف دائما بكل حزم ضد الإرهاب»..وقال بلينكن: « واشنطن مستعدة لإرسال حاملة طائرات ثانية إلى الشرق الأوسط إذا اقتضى الأمر سنردع أي أحد يتطلع لشن أي عدوان ضد إسرائيل»..وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، لصحفيين، الثلاثاء، إن الزيارة «ستكون رسالة تضامن ودعم».. وسيزور بلينكن الأردن للقاء كبار المسؤولين هناك، وفق بيان للخارجية الأميركية، وأكد مسؤول رفيع فى وزارة الخارجية الأمريكية، أن وزير الخارجية، أنتونى بلينكن، سيزور دولا أخرى فى المنطقة بعد زيارته لإسرائيل والأردن وسيلتقي بالملك عبد الله والرئيس الفلسطيني محمود عباس..

التحرير

زيارة بلينكن واضحة الأهداف أعلنها قبل وصوله، وبعد أن وصل، دعم كيان يهود وحمايته هو الهدف، وهذه التصريحات هي إعلان حرب، أعلنتها أمريكا على أهلنا في فلسطين، بل هي من يقود الحرب ينفّذها بالوكالة كيان يهود، وبذلك تكون أمريكا هي المسؤول الأوّل على المجازر التي ترتكب بحق أهلنا في غزة..ورغم ذلك يستقبله آشباه الحكّام ويطلبون منه بل يترجونه ويتوسلون فتح ممرات إنسانيّة ويتوسلونه أن يمكنهم من إرسال بعض معونات إلى غزّة، هم بهذا الموقف المخزي يقفون بجانب أمريكا في حربها على المسلمين في فلسطين (وليس هذا الآمر بغريب عنهم فقد وقفوا مع أمريكا ضدّ العراق وضدّ أفغانستان)..خفض التصعيد ووقف الحرب كلّها دعوات لحفظ ماء الوجه (إن كان لهم ماء وجه أصلا)، وهم يعلمون آنّ وقف إطلاق النار هو فقط بيد أمريكا وآنّ أمريكا لن توقفها الآن بل ستترك المجال لمجرمي الحرب الصهاينة، بدليل تصريحات بلينكين نفسه الذي قال إن نتنياهو يحتاج «لبعض الوقت»، ما يعني آنّ أمريكا قرّرت إعطاء بعض الوقت للصهاينة ليقتلوا أكبر عدد ممكن ويهدموا المدن، وتحرك الحكام لا يخرج عمّا تريده أمريكا ضمن الحشد لإسناد كيان يهود وقتال في خندق أمريكا وذلك الكيان في مواجهة أبطال الأمّة المحاصرين في غزة.. وفي مقابلة مواقف الحكام المخزية تخرج الأمة الإسلامية إلى الشوارع لتُعلن نُصرتها لفلسطين وأبطالها، وفي مقابلة مواقف الحكام المخزية تخرج الأمة الإسلامية إلى الشوارع لتُعلن نُصرتها لفلسطين وأبطالها، لكن هل تكفي الصيحات في الشوارع لإعلان النّصرة؟ لا تكفي بل يجب آن تخرج حركات الشارع من المعتاد من صيحات النصرة (على أهميّتها) إلى التخلص فورا من هؤلاء الحكام الخونة الذين يقفون في صف أعداء الأمة ويشاركونهم قتل المسلمين وحصارهم وأن يتوجهوا إلى جيوشهم من آجل التحرك الفوري. ودخول المعركة مع إخوانهم في فلسطين وغزة ويعصفوا بهؤلاء الحكام الخونة ويدوسوهم تحت أقدامهم في طريقهم نحو تحرير الأرض المباركة ومسرى نبيهم صلى الله عليه وسلم ونصرة إخوانهم الذين يستنجدون بهم ليل نهار..

إنها ساعة الحقيقة الشاخصة الآن أمام أعين الأمة: أمريكا تقود الحرب بشكل مباشر وتحمي كيان يهود، وحكام المسلمين ينحازون لأمريكا ويلقون بطوق النجاة لكيان يهود المترنح، وقد آن لجيوش الأمة وكل القوى الحية أن تنحاز لدينها وعقديتها وأمتها فتنهض من فورها لقلع الحكام ونجدة أهلهم ومقدساتهم في الأرض المباركة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾..

إذا لم تستح فاصنع ما شئت

الخبر:

مصر تحتفل بالذكرى 50 لنصر اكتوبر العظيم: احتفل مكتب الدّفاع المصري في تونس بمرور خمسين عامًا على ذكرى الانتصارات المجيدة في أكتوبر، وجمعت هذه المناسبة شخصيات هامّة من مختلف الاوساط. وحضر الحفل سفير مصر في تونس ايهاب فهمي، ووزير الدفاع التّونسيّ عماد ممّيش، وعدد كبير من كبار قادة القوات المسلحة التونسية والسفراء والدبلوماسيين وملحقو الدفاع من البعثات الدبلوماسية العربية والاجنبية، بالاضافة الى رجال الأعمال وشخصيات بارزة وأعضاء الجالية المصرية في تونس..يأتي هذا الاحتفال ترسيخا لما اعتبروه اليوم العظيم يوم النصر والكرامة وتخليدا لأرواح الشهداء الذين ضحّوا بانفسهم خلال حرب أكتوبر المجيدة وقدموا أرواحهم من اجل الوطن والشعب المصري العظيم والأمة العربية بأسرها.

التحرير:

في الوقت الذي يُعَرْبِدُ فيه كيان يهود المسخ يصبّ القنابل على اهلنا في غزّة صبّا يدمّر المساكن بل المُدن على رؤوس ساكنيها، في هذا الوقت بالذات يحتفل نعم يحتفل حكام مصر، بما يُسمّونه «نصرا» ويُشاركهم حكام تونس يمثّلهم وزير الدّفاع عماد مميش، ويحضر معهم ضباط سامون من الجيش.

وفي هذا الوقت ايضا وفي مشهد مهين مذل، انسحبت شاحنات الوقود ومواد الاغاثة المصرية من محيط معبر رفح بعد ان هدّد كيان يهود المجرم السلطات المصرية بقصف الشاحنات إذا أدخلت إمدادات الإغاثة إلى قطاع غزة.

فبماذا تحتفلون؟ اتحتفلون بخزيكم وعاركم؟ اتحتفلون بتخاذلكم؟

الحكام في تونس ومصر وكلّ بلاد المسلمين موقفهم التخاذل والخسة، فهم الذين يملكون جيوشا جرارة عدّة وعتادا لا يحركون ساكنا، وجيوشهم على بعد امتار من صوت القصف يسمعونه ويرون ضحاياه من الشهداء والجرحى، يسمعون الموت يحصد النساء والاطفال والشيوخ حصدا. فماذا يفعلون؟ يحتفلون بانتصار لم يشاركوا فيه ولم يحافظوا عليه بل فرّطوا فيه تفريطا.

كيان يهود يُهدّد وطاغية مصر ينسحب ذليلا بل نقول متواطئا، ذلك ان الاقتصار على ارسال الوقود والادوية لمن يحتاج الى الجنود والدبابات والطائرات وهو تحت القصف لهو موقف ذل، فما بالك وهو يتراجع عن هاته المساعدات الهزيلة، لمجرد ان صدر تهديد.

لقد كان الاجدر بجيش مصر، ولا نقول حاكمها، أن يدخلوا بالاغاثة وقد تقدمتهاالدبابات، لا ليعالجوا جرحى القصف فقط، ولكن ليعالجوا جرح الامة النازف في فلسطين، ويدكوا الكيان الجبان دكّا، وقد فعلوها من قبل، فعلوها قبل عشرات السنين في اكتوبر، الذي يحتفلون به، وكان الاجدر بقادة جيوش العرب ومنهم تونس أن يُشاركوا في الزحف لمحو كيان يهود المسخ لا ان يشاركوا سفير مصر الشراب والطعام في الوقت الذي يُجوع فيه اهل غزّة.

فالى متى تصمت الجيوش وتقبل الذل الذي تسبب فيه حكام السوء حاكمكم وليس العدوّ، ألم يان للضباط والجنود ان تخشع قلوبهم لنداء الله عز وجلّ (وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ) ويُلبوا نداء الله تعالى (وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرّجال والنّساء والولدان) فتنصروا الله وتنصروا دينكم فتفوزوا برضى من الله ونصر قريب (أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ)..

«التّحفّظ» «العظيم»

الخبر

تونس تُعلن تحفّظها على قرار جامعة الدول العربية بشأن فلسطين: كلّف رئيس الجمهورية قيس سعيد السيد نبيل عمار، وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج، بتقديم التحفظ التالي على نص القرار الصادر عن اجتماع مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري في دورته غير العادية المنعقد يوم الأربعاء 11 أكتوبر 2023

«إنّ تونس، الثابتة على مواقفها والمتمسكة بحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة على كل أرض فلسطين وعاصمتها القدس الشريف أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، تتحفظ جملة وتفصيلا على القرار الصادر عن اجتماع مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري في دورته غير العادية بتاريخ 11 أكتوبر 2023 لأن فلسطين ليست ملفًا أو قضية فيها مدّع ومدّع عليه، بل هي حق الشعب الفلسطيني لا يمكن أن يسقط بالتقادم أو يسقطه الاحتلال الصهيوني بالقتل والتشريد وقطع أبسط مقومات الحياة من ماء ودواء، ومن غذاء وكهرباء، ومن استهداف للشيوخ وللنساء والأطفال الأبرياء وللبيوت وللمشافي وطواقم النجدة والإسعاف..إنّ الحق، بمقاييس شرائع الأرض والسماء، بيّن وعلى الإنسانية كلها أن تنتصر للحق وتستحضر المذابح التي تعرض لها شعبنا العربي في فلسطين الذي مازال يقدم جحافل الشهداء وآلاف الجرحى والثكالى والأيتام من أجل استرجاع حقه السليب في أرضه السليبة كل فلسطين

التحرير:

فلسطين تدمّر، فلسطين تُهدّم البيوت فيها على رؤوس ساكنيها، وماذا يفعل حكام العرب، لا شيء غير التنديد والشجب والاستنكار، اجتمع وزراء الخارجيّة العرب وخرجوا ببيان هزيل بل مخجل بل مُخز، ولم تجد السلطة في تونس من ردّ سوى التّحفّظ نعم التحفظ، فلم يرتق إلى الرّفض (على ما في الرّفض من ضعف وهوان)، ثمّ ما مضمون هذا التّحفّظ «العظيم»؟ القضيّة الفلسطينية ليست ملفا آو قضية..بل هي حقّ الشعب الفلسطيني»..عظيم، ولكن ما هو هذا الحقّ..؟؟ حقّ الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة على كل أرض فلسطين وعاصمتها القدس الشريف أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، فماذا يعني الرئيس قيس بحقّ الشّعب على كلّ أرضه؟ هل يقصد كلّ فلسطين قبل وجود كيان يهود؟ هل يقصد إزالة كيان يهود كلّه؟

لماذا صادق على البيان واكتفى بالتّحفّظ، وهو يعلم علما موقف كلّ حكّام العرب ويرى سعيهم المحموم للتّطبيع مع كيان يهود؟ لماذا يرسل وزير خارجيته ليجتمع معهم على بيان هزيل وهو يعلم علما آنّهم ما اجتمعوا يوما إلّا على الدعوة إلى التفريط والتخاذل والاحتكام للقانون الدولي المجرم

ثمّ نسأل الرئيس: من سيُعطي للفلسطينيين حقّهم؟ أهو القانون الدّولي الذي تتحكّم فيه قوى الاستعمار التي غرست كيان يهود الصهيوني؟ آم المجتمع الدّولي الذي تسوقه أمريكا سوقا؟ وهل فلسطين والمسجد الأقصى بحاجة إلى متحذلقين وصحفيين بارعين يتقنون توصيف الواقع والتنديد، أم أنها بحاجة لجيش عظيم؟

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ﴾

التقى اليوم الأربعاء 2023/10/18م مجرم البيت الأبيض بايدن مع مجرم يهود نتنياهو لدراسة ما بقي لم يحرقوه من أرض غزة، وما يحتاجه يهود من سلاح وعتاد لتمدهم به أمريكا لإكمال الأرض المحروقة. وقال

بايدن (إنه أراد الحضور لـ»إسرائيل» حتى يعرف الناس فيها وفي العالم بأسره أن الولايات المتحدة تقف مع «إسرائيل»، مشيرا إلى أن واشنطن تريد أن تتأكد من امتلاك «إسرائيل» ما تحتاجه للرد على هجمات حركة حماس التي اعتبر أنها ارتكبت ما وصفها بفظائع في «إسرائيل»... الجزيرة، 2023/10/18م)، وقد جاء ذلك غداة مجزرة ارتكبها يهود بقصف مستشفى المعمداني في القطاع مخلفاً مئات الشهداء معظمهم من الأطفال والنساء...

وكان من المقرر أن يتوجه بايدن اليوم الأربعاء من تل أبيب إلى عمّان للقاء ملك الأردن والرئيسين المصري والفلسطيني للتداول في كيفية إنهاء القضية الفلسطينية بدولة في جزء من المحتل عام 1967 منزوعة السلاح كما قال الرئيس المصري في لقاء مع المستشار الألماني: (إيه اللي خلّى الموضوع يوصل لكده؟ هل فيه أفق أو دولة فلسطينية نجحنا إنها تخرج إلى النور خلال الثلاثين السنة الماضية؟ «وذلك» رغم المبادرات والقوانين المختلفة التي صدرت من الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والمبادرات العربية التي قدمت في هذا الشأن على إقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح... الشروق 2023/10/18)، ولكن هذا اللقاء ألغي أو (أجّل) بعد جريمة يهود في المستشفى المعمداني كما قال مسؤول بالبيت الأبيض («إن الرئيس بايدن ألغى زيارة مقررة إلى الأردن بعد زيارة «إسرائيل»، مشيرا إلى أنه بعد التشاور مع الملك عبد الله الثاني - وفي ضوء أيام الحداد التي أعلنها الرئيس الفلسطيني - سيؤجل الرئيس الأمريكي سفره إلى الأردن».

وكانت وزارة الصحة في غزة أعلنت ارتفاع عدد ضحايا القصف (الإسرائيلي) الذي استهدف ساحة مستشفى المعمداني بغزة إلى 500 شهيد، معظمهم نساء وأطفال... الجزيرة، 2023/10/18م).

وهكذا فعلى الرغم من الدعم الكامل من أمريكا لكيان يهود المحتل لفلسطين، وبالرغم من الدعم المعلن الذي يصرح به بايدن وهو يخاطب نتنياهو في ذلك اللقاء (إن الولايات المتحدة «ستواصل دعم (إسرائيل) بينما تدافع عن شعبها». كما طمأن نتنياهو قائلا: «أنت لست وحدك فنحن معك وخلفك». وأكد أن (إسرائيل) ليست وحدها، وأن بلاده مستمرة في دعمها. وأردف: «نقف معك في الدفاع عن حرية (إسرائيل) اليوم وغدا وللأبد»... دبي العربية نت، 2023/10/18م)، على الرغم من كل ذلك إلا أن الحكام في بلاد المسلمين يخطبون ود أمريكا ويرجونها أن تفتح لهم معبر رفح ليقدموا الدواء والغذاء لمنكوبي غزة.. هذا ما أعلن وما خفي أعظم! يرجون ذلك من بايدن وهو يصدع بالتصريح، وليس بالتلميح، بأنه داعم ليهود في الليل والنهار وهم يفجرون البيوت على رؤوس أهلها، ويقصفون المستشفيات فيقتلون المرضى وأهلهم بالمئات ومستشفى المعمداني ينطق بعدوانهم في الوقت الذي يبرر فيه بايدن جرائمهم وكل طغيانهم!

وقبل مجيء بايدن يلتقي وزير خارجيته بلينكن برؤساء الدول العربية الأردن والسلطة ومصر والسعودية وقطر والإمارات والبحرين... ومن قبلهم يلتقي يهود مفتتحاً زيارته بأنه يزورهم كيهودي قبل أن يكون وزيراً أمريكياً! ثم يكون البحث عن فتح المعبر وإرسال الدواء والغذاء!

يطلبون منه أن يقنع يهود بالموافقة على فتح معبر رفح!! أليس هذا خزياً وعاراً؟ هل جيوشنا حول فلسطين عاجزة عن فتح معبر رفح؟! إن الجيش الأردني، أصغر جيش فيها، قادر على دك حصون يهود، فكيف بجيش مصر؟ فهل جيوش المسلمين حول فلسطين عاجزة عن تحريرها؟! هل يحتاجون (رجاء) من بايدن ليفتح لهم معبر رفح؟!

إن مصيبة المسلمين هي في حكامهم؛ فقد منعوا الجيوش من نصرة إخوانهم في غزة هاشم، ووقفوا يرقبون ما يجري، يعدون الشهداء ويسمونهم قتلى، ويسجلون الجرحى، ويكتفون بالتسجيل.. وأمثلهم طريقة من يرجو بايدن ليفتح لهم المعبر ليساعدوا في دفن الموتى وتقديم الدواء للجرحى... ويكتفون بذلك ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾.

إن أهل فلسطين لا يحتاجون دواء ولا غذاء بل يحتاجون من ينصرهم ويسحق عدوهم ويعيد لهم عزهم.. يحتاجون جيش الأردن وابن الوليد وأبا عبيدة طارد الروم من أرض الشام.. يحتاجون جيش مصر وصلاح الدين قاهر الصليبيين.. يحتاجون جيش مصر وقطز وبيبرس قاهر المغول والتتار في عين جالوت.. يحتاجون عبد الحميد بمقولته المشهورة بأن فلسطين لا تباع ولا تشترى بل هي للمسلمين لا سلطان فيها ليهود.. يحتاجون حاكماً مخلصاً يقاتل يهود فيحقق قول الصادق المصدوق «لَتُقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ...» أخرجه مسلم عن ابن عمر، فتعود فلسطين عزيزة منيعة كما كانت دار إسلام مباركة عند الله ورسوله والمؤمنين.

أيتها الجيوش في بلاد المسلمين:

إنكم تسمعون وتبصرون كيف يقصف عدوكم قطاع غزة براً وبحراً وجواً ليجعله أرضاً محروقة.. فكيف لا تنصرون إخوانكم أو تقاتلون؟! ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾.

إنكم تسمعون وتبصرون كيف ينهاكم حكامكم ويمنعونكم من قتال يهود الذين احتلوا أرض الإسراء والمعراج وأخرجوا أهلها منها وقاتلوكم في الدين وما زالوا يفعلون.. والله يأمركم بقتالهم ولا ينهاكم عن قتالهم ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.

أيتها الجيوش في بلاد المسلمين:

إن أرض الإسراء والمعراج تناديكم فلبوا النداء.. إن أهل القطاع يستنصرونكم فانصروهم.. ولا تكونوا من الذين قال الله فيهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

حزب التحرير

التاريخ الهجري :3 من ربيع الثاني 1445هـ

التاريخ الميلادي : الأربعاء, 18 تشرين الأول/أكتوبر 2023م

جمعة الزّحف نحو القصور لتحطيم العروش وتحريك الجيوش

غزّة تستنصركم

للجمعة الثّانية على التوالي انطلق ركب «مسيرة التّحرير نصرة لأهل فلسطين وللأقصى الأسير» وذلك إثر صلاة الجمعة انطلاقا من جامع الفتح بالعاصمة وصولا إلى شارع الثّورة حيث توّجت بكلمات معبّرة تستنهض الهمم وتستجيش الحفائظ.. وكالعادة التحم شباب الحزب بالجماهير الهادرة التي هبّت نصرة للأقصى الأسير ولأهل الرّباط المستضعفين تلبية لنداء (جمعة الزّحف نحو القصور لتحطيم العروش وتحريك الجيوش) رافعين شعارات تدعو لفتح الحدود وتحريك الجيوش وإعلان نفير الجهاد..وكالعادة أيضا واكبت الوحدات الأمنيّة المسيرة ومنعت رفع الرّاية واللّواء في محاولة خسيسة لتكميم الصّوت الإسلاميّ ومن ورائه الحلّ الإسلاميّ، بما يكشف عن مدى خوف السّلطة المحليّة الوظيفيّة وأسيادها من وراء البحار من هبّة الأمّة الإسلاميّة ومن إعادة القضيّة الفلسطينيّة إلى إطارها الشّرعيّ وحلبتها الأمميّة: خلافة راشدة على منهاج النبوّة..هذا وقد انتظمت منذ يوم 18 أكتوبر 2023 تاريخ قصف مستشفى المعمدانيّ بكامل ولايات تونس العديد من المسيرات المُساندة للشعب الفلسطيني وحقه الشرعي في الدّفاع عن أرضه المسلوبة وتنديدا بسياسة التقتيل والتهجير والاعتداءات الوحشية التي يُمارسها كيان يهود تُجاه الأبرياء والعُزّل في انتهاك صارخ للمبادئ الإنسانيّة والتشريعات الدّوليّة، وقد شارك فيها الآلاف، حيث سُجّل تواجد حوالي 20 ألف شخص بشارع الحبيب بُورقيبة بالعاصمة و17 ألف شخص بوسط مدينة صفاقس و12 ألف شخص بمدنين و10 آلاف شخص بقفصة، وما بين 3000 إلى 7000 شخص بكلّ ولاية من بقية ولايات تونس..كما شهد العالم العربيّ والإسلاميّ مسيرات مليونيّة تنديدا بالوحشيّة الصّهيونيّة والصّلف الغربيّ والتّواطؤ الدّوليّ، طالب فيها المتظاهرون بتحريك الجيوش كحلّ وحيد وناجع لتحرير فلسطين ونصرة غزّة الجريحة

معركة الجلاء : حرب الشّعب أم حرب بورقيبة..؟؟

أ.أبو إسلام التّحريريّ

تمرّ بنا هذه الأيام الذّكرى السّتّون لما اعتُبر في التّاريخ الرّسمي (جلاء لآخر جندي فرنسي عن الأراضي التّونسية)، وهي ذكرى من المفترض أن تكون عزيزة على الكيان التونسي المتهالك المتأزّم تشحذ فيه المشاعر الوطنيّة المنطفئة وتنعشها بجرعة أكسيجين..إلاّ أنّها مرّت - كباقي المناسبات الوطنيّة - باهتة باردة شكليّة خجولة أشبه شيء بالتزام ثقيل سرعان ما تخلّص النّظام منه، ولا غرابة في ذلك: فقد أضحى الاستعمار في تونس حاضرًا بالغياب متغلغلاً في العقول والقلوب - سياسيًّا واقتصاديًّا وثقافيًّا - بشكل لا يحتاج معه إلى وجود عسكريّ ميداني.. فهو عمليًّا الحاكم الفعلي للبلاد يشرف على كلّ كبيرة وصغيرة فيها - من كواليس مجلس النوّاب والدّوائر الحكوميّة إلى القضاء والإعلام والصحّة والعقيدة الأمنيّة - كما يستفردُ بخيراتها وثرواتها لخاصّة نفسه ويهيمن على مقدّراتها ويجثم على حاضرها ومستقبلها..والأدهى والأمرّ من ذلك أنّه تحوّل إلى صنم وقبلة ومعبود ومرجع، فمن الذي سيحتفل بجلائه عن البلاد: الشباب المضلّل المنبهر بمدنيّته الخادعة الزّائفة الذي يجازف بحياته في رحلة (الحرقة) إلى جنّته الموعودة..؟؟ أم المثقّفون المضبوعون بفكره وحضارته الذين يتّخذونه مثالاً يُحتذى ونموذجًا متكاملاً للتقدّم والرُّقي..؟؟ أم الوسط السّياسي الذي يأتمر بأوامره ويستعديه - جهارًا نهارًا - على الإسلام والمسلمين ويحثّه للعودة كلّما ظهرت بارقة أمل في الأمّة..؟؟ فعن أيّ جلاء نتحدّث في ظلّ هذه الحال من الدّونيّة والتبعيّة والارتهان..؟؟ ورغم أنّ أكذوبة الجلاء والاستقلال معلومة بالبداهة عند القاصي والدّاني يُفنّدها واقع النّظام التونسي الحالي بالمشاهد الملموس، إلاّ أنّ هناك بعض الزّوايا المظلمة التي حفّت بها من المفيد أن نسلّط الضّوء عليها: فهل كان من الضّروري دفع تلك الضّريبة الدّموية الثقيلة مقابل اتّفاقيّة الجلاء الشكليّة الهزيلة..؟؟ ألم يكن بإمكان بورقيبة اعتماد حلول دبلوماسيّة سلميّة..؟؟ هل كانت معركة بنزرت بحقّ معركة الشعب التونسي التوّاق للانعتاق والتحرّر من نير الكافر المستعمر، أم معركة بورقيبة الشخصيّة لتكريس زعامته وإثبات ولائه لبريطانيا..؟؟

جلاء أم إجلاء..؟؟

في الواقع لا يمكن فهم حرب بنزرت أو معركة الجلاء كما تسمّى رسميًّا في تونس بمعزل عن سياقها السياسي الممتدّ بين 1956/1961، وهي فترة دقيقة في تاريخ البلاد التونسيّة شهدت خلالها نقلة نوعيّة من حيث طبيعة العمالة وجهة الولاء في ظلّ ظهور قواعد جديدة للصّراع الدولي وأشكال مستحدثة للاستعمار: فقد سعت الدول المنتصرة في الحرب العالميّة الثانية - لاسيما أمريكا وبريطانيا - إلى وراثة مستعمرات الدّول المنهزمة ووضع ترسانة تشريعيّة (تصفية الاستعمار - حريّة الشعوب في تقرير مصيرها - عدم الانحياز..) وأخرى عسكريّة (افتعال الثّورات وتسليحها ودعمها دبلوماسيًّا..) لإرغام المنهزمين على إخلاء مستعمراتهم لصالحها..في هذا الإطار مثلت منطقة شمال إفريقيا مسرحًا لصراع أمريكي - بريطاني على اقتسام التّركة الفرنسيّة، ولم يكن من السّهل دفع فرنسا إلى تصفية إرثها الاستعماري: فرغم أنّها مكّنت كلاً من المغرب وتونس من الاستقلال إلاّ أنّها في المقابل تشبّثت بالجزائر وحرصت على الإبقاء على جزء من نفوذها العسكريّ والسياسيّ في كلا البلدين بما يُؤبّد تبعيّتهما لها ويمكنّها من إحكام السّيطرة على الجزائر..من هذا المنطلق ماطلت فرنسا في الإيفاء بالالتزامات المترتّبة عن بروتوكول استقلال تونس وأصرّت على الاحتفاظ فيها بجيش قوامه أكثر من 20 ألف رجل، وتمسّكت بالبقاء في خمس قواعد عسكريّة استراتيجيّة لاسيما قاعدة بنزرت التي تشرف على الحوضين الشرقي والغربي للمتوسّط وتتحكّم في الملاحة بينهما..وقد استند الموقف الفرنسيّ إلى اتفاقيّة 21/03/1942 الممضاة مع الباي والتي اعتُبرت بموجبها بنزرت وما تضمّه من منشآت عسكريّة وتحصينات ومياه إقليميّة وشبكة اتّصالات (ولاية بحريّة فرنسية شبه خارجة عن التراب التونسي)..أمام تعنّت فرنسا في الرّضوخ للجلاء الطّوعي انصياعًا للقانون الدّولي وقرارات الأمم المتّحدة، تأكّدت حتميّة إجلائها القسريّ على أن يتكفّل نظام بورقيبة الفتيّ بتسديد الفاتورة الدّمويّة فيما تتولّى القوى العظمى أمر الواجهة الدبلوماسيّة عبر الضغط والإحراج وإصدار البيانات والقرارات مستعينة بذراعيها: الجمعيّة العامّة للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدّوليّ..

ضريبة دمويّة ثقيلة

لئن كانت معركة بنزرت منحسرة في الزمان والمكان لم تتجاوز المدينة ومنشآتها العسكريّة ولم تستمرّ أكثر من أربعة أيّام (من 19 إلى 22 جويلية 1961) إلاّ أنّ ضريبتها تجاوزت حجمها بكلّ المقاييس وذلك أوّلاً لتشبّث فرنسا بها نظرًا لأهمّيتها وعمقها الاستراتيجي، فقد اعتبر (ديغول) أنّها (تساوي وطنًا بأكمله ولا يمكن التّفريط فيها بسهولة)، وثانيًا لاختلال موازين القوى المشطّ بين جيش تونسي ناشئ فتيّ عديم الخبرة سيّئ التّسليح قليل العدد قوامه بضع مئات من المتطوّعين والكشّافة وبقايا المقاومين وبعض تشكيلات الحرس الوطني الفتيّ، وجيش الإمبراطوريّة الفرنسيّة النّظامي الحديث وفرقه البريّة والبحريّة والجويّة المدجّجة بأبشع وسائل الدّمار..

الحدث القادح لمعركة بنزرت جدّ بتاريخ 30 جوان 1961 عندما أقدمت فرنسا على القيام بأشغال توسعة للمطار العسكري بقاعدة سيدي أحمد بما يمكّنها من استقبال صنف متطوّر من القاذفات الحربيّة، في خطوة تقصي نيّة الجلاء وتنبئ بإمكانيّة استخدامه في حرب الجزائر..

ومع فشل الدبلوماسية التونسية في إثناء فرنسا عن عزمها، أصدر الدّيوان السياسي للحزب الدستوري بيانًا يدعو إلى ضرورة خوض الحرب لاستعادة بنزرت، وسرعان ما انطلقت يوم 05 جويلية عمليّات التعبئة الشعبيّة في كامل أنحاء الجمهوريّة وجرى إيفاد مئات المتطوّعين إلى بنزرت..ومع تصاعد وتائر الأحداث تحوّلت المظاهرات الشعبيّة الصّاخبة إلى تطويق للثكنات والتّحصينات الفرنسيّة وإقامة للمتاريس وحفر للخنادق..يوم 19 جويلية انطلقت المواجهات الميدانيّة مع الجيش الفرنسي، وما لبثت أن تحوّلت إلى حرب فعليّة استعرضت فرنسا فيها عضلاتها واستخدمت جميع أنواع الأسلحة المحرّمة دوليًّا وحرّكت حاملة طائرات وثلاث بوارج حربيّة واستقدمت أفواج المظليّين من الجزائر..وطيلة أربعة أيّام بلياليها عاث الجيش الفرنسي فسادًا مُركّزًا على القصف الجوّي للسدود والحواجز بالقنابل الحارقة والقذائف الصاروخيّة وقاذفات اللّهب، وأطلق الرّصاص الحي على المدنيّين الآمنين والمتظاهرين العُزّل والمقاتلين عديمي الخبرة وسيّئي التّسليح، كما أطلق المدنيّون الفرنسيّون النّيران من شرفات منازلهم على جموع النّاس دون تمييز، وسرعان ما تحوّلت المدينة إلى أكوام من الحطام والرُّكام والجثث التي تفوح منها رائحة الموت حتّى أنّ الأهالي عجزوا عن رفع جثث شهدائهم المتناثرة هنا وهناك..

مناورة عسكريّة

وبعيدًا عن الإحصائيات الرّسمية المستهلكة التي تفيد بسقوط 670 قتيلاً وبعض الجرحى، فقد أسفرت معركة بنزرت عن خسائر بشريّة فادحة وأدّت إلى حدوث مجزرة رهيبة فاق عدد ضحاياها الألفي شهيد بمعدّل 500 شهيد يوميًّا، وهو رقم يتجاوز الذين سقطوا برصاص الاحتلال منذ انتصاب الحماية على تونس سنة 1881 وضريبة دمويّة ثقيلة بكلّ المقاييس..بعد تسديد هذه الضريبة الدّموية المجحفة صدر قرار عن مجلس الأمن بوقف إطلاق النّار، وحلّ الأمين العام للأمم المتّحدة (داغ همرشولد) ببنزرت لمعاينة الأوضاع، ونشطت الماكنة الدبلوماسية فصوّتت الجمعيّة العامّة بتاريخ 27 أوت 1961 بالأغلبيّة المطلقة على إدانة العدوان الفرنسي وطالبت بفتح تحقيق دوليّ وإجراء تفاوض بين الطّرفين، ثمّ انطلقت المفاوضات على مراحل أفضت إلى تحديد موعد للجلاء يوم 15 أكتوبر 1963..ويبقى السّؤال مطروحًا: هل كان من الضّروري فعلاً التضحية بذلك الكمّ الهائل من الشّهداء مقابل اتّفاقية شكليّة أجلت الجندي وكرّست النفوذ وأبّدت التّبعية وقنّنت العمالة ناهيك وأنّ مقرّ السفير الفرنسي الحالي بضاحية المرسى هو نفس مقرّ المقيم العامّ الفرنسي زمن الحماية..؟؟ هل كان جلاء آخر جندي فرنسي عن بنزرت مؤشّرًا على استعادة السيادة الفعليّة على البلاد أم على استبدال استعمار عسكري فرنسي بآخر سياسي بريطاني؟؟ هل أنّ الألفي شهيد قد سقطوا قربانًا على مذبح الانعتاق من نير الاستعمار أم وقود احتراب على مذبح الصّراع الدولي بين أمريكا وبريطانيا؟؟ هل كانت حرب بنزرت معركة الشعب التونسي ضد الكافر المستعمر، أم معركة بورقيبة رجل بريطانيا في تونس المحشور في زاوية التجاذبات السياسيّة؟؟..خلافًا لحركة التاريخ ولكل التوقّعات والتحاليل السياسيّة التي تقضي بإيجاد مخرج سياسي سلمي لها، تحوّلت (أزمة بنزرت) إلى معركة بل حرب بأتمّ معنى الكلمة، والمفارقة العجيبة أنّ الذي نفخ في كيرها ودفعها دفعًا إلى تلك النّهاية الدراميّة هو الطرف الضّعيف الذي لا يقدر حسابيًّا لا على خوضها ولا على تكاليفها الماديّة والبشريّة ألا وهو الرئيس بورقيبة: فقد تقصّد تصعيد اللّهجة وكان سبّاقًا في أخذ قرار الحرب وفي نشوبها ميدانيًّا فيما اكتفت فرنسا الطّرف القويّ بالمتابعة والاستعداد إلى أن جُرّت إلى القتال جرًّا..

مأزق بورقيبة

ولفهم هذه الوضعيّة يجب استحضار سياق التجاذبات السياسيّة التي وجد بورقيبة نفسه في تيّارها: على المستوى الدّاخلي يخوض بورقيبة صراعًا مع بن يوسف الموالي لأمريكا على الزّعامة في البلاد ويواجه اتّهامات اليوسفيّين بالخيانة والعمالة والرّضا بشبه حكم ذاتيّ واستقلال منقوص في شكل صفقة مع الاستعمار..أمّا على المستوى الخارجي فيواجه أجندتين صارمتين - الأولى بريطانيّة والثّانية دوليّة - تقضيان بتصفية الوجود الفرنسي بتونس حفاظًا على مصالح أسياده وتخفيفًا للضغط على الجزائر وإنفاذًا للمقرّرات الأمميّة، كما يواجه ضغوطات للتصدّي لمحاولات التسلّل الأمريكيّة صلب الوسط السياسي في البلاد..

كلّ هذا في ظلّ أجواء من الثّورية العربيّة وشعار عبد النّاصر (ما أُخذ بالقوّة لا يُستردُّ إلاّ بالقوّة)..هذه الضغوطات بنوعيها تتقاطع حلولها عند نقطة جامعة مشتركة تتمثّل في سداد ضريبة بشريّة دمويّة ثقيلة: فهي وحدها الكفيلة بالتفاف الشّعب حوله ورجحان كفّة زعامته على حساب خصمه بن يوسف، والكفيلة بتفنيد اتّهامات اليوسفيّين واستكمال الاستقلال وإخراجه من دائرة المنّة المشروطة إلى دائرة الانتزاع البطولي..

وهي وحدها الكفيلة بتحقيق المطامع البريطانيّة في السيطرة على كامل البلاد بما فيها قاعدة بنزرت الاستراتيجيّة، والكفيلة بتخفيف الضغط على الجزائر، وهي أيضًا الكفيلة بتحقيق التّناغم المنشود مع الأجواء الثورية النّاصرية المسيطرة على الشارع العربي آنذاك..

فكان لابدّ من خوضها وكان لا بدّ من تسديد ضريبتها إرضاءً لمطامع بريطانيا وغرور بورقيبة، فكانت حرب بنزرت بامتياز حرب بورقيبة أمّا الشعب التونسي الذي مثّل وقودًا لها فلا ناقة له فيها ولا جمل، فلا جلاء وقعَ ولا استقلال تحقّقَ، بل الحاصل هو استبدال استعمار عسكري فرنسي سافر مفضوح بآخر سياسي بريطاني مقنّع..

القدس ومأزق التاريخ

أبو ذرّ التّونسيّ (بسّام فرحات)

إنّ المشروع الصهيونيّ لن يكتمل ويتحقّق الهدف منه إلاّ إذا ما أُتبع بعمليّة وأد للذّاكرة الإسلاميّة وتصفية لها وحجر عَليها، فطرد البشر والإبقاء على ثقافتهم ومقدّساتهم ومعالمهم لا يُفضي إلى التّهويد والعبرنة ومحو الهويّة الإسلاميّة، فالمطلوب هو إشعار المسلمين أنّهم غرباء في بلادهم ولا ماضي لهم فيها حتّى تلفظهم الجغرافيا بشكل طبيعيّ ويتمكّن اليهود من وراثتها ووضع اليد على حاضرها ومستقبلها..

التّطهير الدّيني

من هذا المنطلق انخرط اليهود في الإجراء الخامس المتمثّل في التّطهير الدّيني العقائدي وذلك عبر وضع اليد على المقدّسات والمعالم الدّينية الإسلاميّة وعبرنتها وتهويدها..ولأنّها حيويّة للشعب اليهودي فقد انطلقت هذه العمليّة القيصريّة منذ تأسيس الكيان الصّهيوني سنة 1948 واتّخذت لها عدّة أشكال: إمّا عبر المصادرة الفعليّة المباشرة مثل حائط البراق الذي تحوّل إلى حائط المبكى، أو بنظام القطرة قطرة عبر الاقتسام المكاني (تهويد جزء من المعلم) أو الزّماني (تخصيص أيّام لليهود) قبل الإجهاز عليه كلّيًا كما حصل للحرم الإبراهيمي، أو عبر السيطرة غير المباشرة من خلال الإغلاق والتخريب والتضييق ومنع الصيانة وتحديد سقف للزوّار كمًّا وأعمارًا..أمّا المعالم الإسلام الصّرفة فمصيرها الإتلاف والطّمس أو التحويل إلى خمّارات ومراقص ومواخير واصطبلات كما حصل لمئات المساجد الإسلاميّة التاريخيّة ودونك حريق المسجد الأقصى..وكان هاجس اليهود المؤرّق أثناء هذه الهجمة الشرسة العثور على بقايا هيكلهم المزعوم بوصفه يعكس البصمة العبريّة اليهوديّة الخالصة التي تؤكّد ارتباطهم بالزّمان وأحقّيتهم بالمكان (جبل الهيكل)..وبما أنّ المسجد الأقصى بُني على أنقاض الهيكل حسب ادّعائهم، فقد حوّلوه إلى قطعة من (جبن الغرويار): إذ سيطروا على أسفلِه واستباحوا أرضيّته وخرّبوا أساساته بالحفريّات وأحدثوا تحته عدّة أنفاق عساهم يعثرون على أثر لهيكلهم دون جدوى، بل أماطوا اللّثام عن المزيد من الآثار الإسلاميّة أمويّة وعبّاسية وفاطميّة ومملوكيّة وأيّوبيّة، بما يؤكد الهويّة الإسلاميّة للمعلم ويُفنّد ادّعاءاتهم الأسطوريّة..

التّطهير الثقافي

يبدو أنّ الجغرافيا بما تعبق به من جرعة حضاريّة إسلاميّة قويّة عصيّة عن الاستجابة للمطامع اليهوديّة: فلا التضليل ولا العزل والتّقزيم ولا التطهير العرقي والديني استطاع أن يُطوّع أرض المسرى والمعراج للمشروع الصّهيوني..لذلك فقد توسّعت عمليّة التّطهير لتطال كلّ ما يمتّ إلى الذّاكرة العربيّة والإسلاميّة بصلة ماديًّا ومعنويًّا من قريب أو من بعيد، فمُحيت قرابة 400 قرية من الوجود وسُوّيت بالأرض، وهُدِمت الحارات الإسلاميّة المقدسيّة (حارة المغاربة) ونُبشت مقابر تاريخيّة تحوي رفات صحابة أجلاّء وحُوّلت إلى طُرق ومنتزهات وأحياء سكنيّة، وانخرط الصّهاينة في حملة تطهير ثقافي مسعورة على الطّريقة الأندلسيّة تجاوزت المسمّيات إلى الأسماء: فقد قرّرت الحكومة الإسرائيليّة سنة 2009 عَبرنة الأسماء العربيّة الإسلامية في أرض الرّباط وتهويدها وإنشاء جهاز اصطلاحي إسرائيلي حرصوا على بصمته العبريّة التوراتيّة ولو بتغيير طفيف في النّطق (عكّا/عكو - يافا/يافو..)، وهو ليس قرار عبرنة - فهي من تحصيل الحاصل - بقدر ما هو قرار تطهير إثني وثقافي للجهاز الاصطلاحي الرّسمي للكيان الصّهيوني كآليّة دستورية قانونيّة من آليّات محو الهويّة الإسلاميّة لأرض المسرى والمعراج ناهيك وأنّه تزامن مع المطالبة بيهوديّة إسرائيل وبخيار (الترانسفير) لعرب 48 وإنكار حقّ العودة للّاجئين..وهو إطار عنصري إقصائي يرمي إلى وأد ذاكرة العرب والمسلمين الحيّة الموصولة بالواقع حاضرًا وماضيًا، وإحلال محلّها ذاكرة أسطوريّة مُختلقة متحفيّة أركيولوجيّة تبرّر الاحتلال وتكرّسه بما أنّ اغتصاب الجغرافيا لا يكتمل إلاّ بمصادرة التاريخ وتزوير ما يُحيل عليه من أجهزة اصطلاحيّة وعلاميّة..

شعب الجبّارين

إرضاءً منهم لنفسيّاتهم المريضة وغرورهم العنصريّ وشخصيّاتهم الفصاميّة العالقة في الحقبة الإبراهيميّة اليعقوبيّة، عَمَد أحفاد القردة والخنازير إلى تنزيل مسرحيّة صراعهم المصطنع مع (ممثلي الشعب الفلسطيني) في حلبة الميثولوجيا اليهوديّة عبر تزويده بجهاز اصطلاحي توْراتي مستمدّ من أمجاد أنبيائهم ثمّ عولمته وتدويله بذراعهم الإعلاميّة الجبّارة قبل وضعِه على أفواه أعدائهم وخصومهم الحاليّين الذين فقدوا البوصلة الثقافيّة وانطفأت في قلوبهم جذوة التاريخ يستوي في ذلك العملاء الخونة والمخلصون المضلّلون..وقد كنّا تعرّضنا لمصطلح فلسطين وسنكتفي فيما يلي بمثالين آخرين: فمن منّا لا يشعر بالاعتزاز إزاء نعت أهل الرّباط (بشعب الجبّارين)..؟؟ ومن منّا لا تثور فيه النّخوة إزاء وصف المقاومة الفلسطينيّة (بالفدائيّين)..؟؟ ومع ذلك فليس أثلج لصدور اليهود ولا أدقّ تعبيرًا عن نظرتهم للعرب والمسلمين وموقفهم من الصّراع العربي الصّهيوني من تينك الوصفين :أمّا (شعب الجبّارين) هذا الوصف الذي يتشدّق به (أبو عمّار) فهو مقتبس من قوله تعالى على لسان اليهود الذين جبنوا عن دخول الأرض الموعودة (قالوا يا موسى إنّ فيها قومًا جبّارين وإنّا لن ندخلها حتّى يخرجوا منها) - المائدة 22 - غير أنّه اقتباس مُغرض مغلوط ليس مدحًا لأهل الرّباط بقدر ما هو ذمٌّ لهم، فهو بلاغيًّا ذمٌّ في قالب مدح، لأنّه يوحي باستعادة سيناريو داوود عليه السّلام مع العماليق الجبّارين من خلال إسقاط واقعة تاريخيّة كان فيها اليهود على حقّ مؤيّدين من الله والعرب على باطل مخذولين من الله: فالقوم الجبّارون في الآية هم العماليق الوثنيّون الكفّار الذين عَصَوا الله وقاتلوا موسى عليه السّلام ومن معه من المؤمنين وقد خذلهم الله وهزمهم (فهزموهم بإذن الله وقتل داوود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلّمه ممّا يشاء) - البقرة 251 - فأن ننعت أهل الرّباط بشعب الجبّارين معناه أنّنا نسوّيهم بالعماليق الكفّار أعداء الله ونقرّ بأنّهم على باطل واليهود على حقّ، وأنّهم مخذولون من الله مهزومون لا محالة من طرف اليهود المؤمنين، فهل ادّعى الصّهاينة لأنفسهم أكثر من هذا..؟؟

الفدائيّون

أمّا عن (الفدائيّين) فهي تسمية مرتبطة تاريخيًّا بفرع من (الإسماعيليّة) يدعى (الحشّاشين) وهم من غلاة الشّيعة المارقين من الملّة الذين تقنّع بهم اليهود والفرس المجوس النّاقمون على الدّولة الإسلامية في العصر العبّاسي، وقد مثّلوا أخطر معاول الهدم التي عرفها المسلمون أثناء الحروب الصّليبيّة: فقد انضمّوا إلى الصّليبيّين وحاربوا معهم وسلّموهم عدّة حصون، وكانت لهم فرقة مكلّفة بالإعدامات تسمّى (الفدائيّين) اختصّت في اغتيال أبطال المسلمين وقادتهم الأفذاذ وعُلمائهم وصُلحائهم بهدف قتل الخلايا النّوعيّة في جسد المجتمع الإسلامي تمهيدًا لشلّه بالكامل..وممّن ذهبوا ضحيّتهم نذكر الوزير السّلجوقي الصالح نظام الملك وصاحب حمص جناح الدّولة وصاحب دمشق تاج الملك وشيخ الشّافعيّة أبو جعفر المشّاط، بل إنّهم اغتالوا الخليفة العبّاسي المسترشد وتجرّؤوا على البطل صلاح الدّين الأيوبي لولا دروعه المنيعة..ومن مخازيهم أنّهم هاجموا سنة 498هـ قافلة حجيج خراسان وسلبوها ثمّ قتلوا كلّ من كان فيها، وبما أنّهم أضحوا نموذجًا للقتلة و رمزًا للسفّاحين وسفّاكي الدّماء فإنّ القاموس الفرنسي لم يجد أدقّ تعبيرًا عن الإجرام من لفظ (حشّاشين Assas-sin)..فأن ننعت المقاومة الفلسطينيّة بالفدائيّين معناه أنّنا نعتبرهم وُحوشًا مجرمين قتلة سفّاحين، وهذا عين ما يدّعيه اليهود ويقولونهُ..

نهاية التاريخ ..؟؟

كيف تبدو ملامح نهاية هذه اللّعبة التاريخيّة القذرة بين المرابي اليهودي الصهيوني الماكر الذي يغتصب الجغرافيا ويُهوّدها قسْرًا دون سند تاريخي، وأصحاب الأرض الشّرعيّين الذين فقدوا السيطرة على الجغرافيا رغم مشروعيّتهم التاريخيّة وأحقّيتهم الميدانيّة..؟؟ لقد أسند الصّهاينة اللّمسات الأخيرة لِلعبتهم التاريخيّة إلى صنائعهم المسيحيّين الصّهاينة الذين ارتأوا حلّها بمقتضى نظريّة نهاية التاريخ لمواطنهم (فوكوياما): فأمريكا القوة العظمى بلا منازع التي دخلت قرنها الحادي والعشرين بامتياز يحقّ لها أن تفرض رؤيتها للتاريخ والحاضر في علاقته بالتاريخ وأن تُنهي التاريخ بالكيفيّة التي تراها..وقد ارتأت بعينها الماسونيّة الصهيونيّة نهاية لتاريخ الأرض المباركة على الشاكلة التوراتيّة أي بالعودة به القهقرى إلى دولة يهودا والسّامرة دولة يشوع وطالوت وداوود وسليمان..أمّا ترجمة ذلك سياسيًّا فهو ما اصطُلح عليه بصفقة القرن: وهي خطّة سياسيّة رسمتها أمريكا بالتّعاون مع السّاسة اليهود وعملائها في الشرق الأوسط لتصفية القضيّة الفلسطينيّة على الشاكلة الإسرائيليّة خدمة للمشروع الصهيوني..أمّا أبرز ملامحها فهي أوّلاً: توطين الغزّاويّين وجزء من اللاّجئين داخل سيناء إلى حدود العريش كنواة لدويلة فلسطينيّة منزوعة السّلاح..ثانيًا: دويلة شكليّة في الضفّة مرتبطة بالأردن مع بقاء المستوطنات والسّيادة اليهوديّة والنواحي الأمنيّة..ثالثًا: بقاء القدس موحّدة كعاصمة لكيان يهود مع ضمان حرّية العبادة للدّيانات الثلاث تحت السّيادة اليهوديّة..بهذه الكيفيّة تسفر النهاية الأمريكية للتاريخ عن اندماج المشروعين الاستعماريّين: البريطاني (حلّ الدولة الواحدة على كامل فلسطين) والأمريكي (حلّ الدولتين بما أنّ الدّويلة الفلسطينية ستقام في سيناء) وانصهارهما معًا في المشروع الصهيوني وعودة مدينة السلام إلى الحضن اليهودي التوراتي بإرادة أمريكية مسيحية صهيونيّة..

حتميّة قرآنيّة

بعيدًا عن مخطّطات اليهود وأذنابهم فإنّ عودة القدس إلى حظيرة الإسلام حتميّة قرآنية: فالنّسخة الإسلاميّة لنهاية تاريخ المدينة المقدّسة قرّرها الله تعالى في سورة الإسراء وأجراها قضاءً مبرماً لا يتخلّفُ ولا يُردُّ (وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدنّ في الأرض مرّتين ولتعلنّ علوّا كبيرا) إلى أن يقول (فإذا جاء وعدُ الآخرة ليسوؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوها أوّل مرّة وليتبّروا ما علوا تتبيرًا) والمسجد المقصود في الآية الكريمة هو المسجد الاقصى المبارك..هذا الوعد الرّبّاني الصّريح تدعّم بحديثين نبويّين، الأوّل يبشّرنا بنصر المسلمين المؤزّر على اليهود واستنقاذ القدس منهم (لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلونهم حتى يقول الحجر والشجر يا عبد الله يا مسلم هذا يهودي ورائي فتعال فاقتله)..أمّا الثاني فيبشّرنا بعودة الخلافة في شكلها الرّاشد الذي يحيل بدوره على عودة القدس إلى حوزة المسلمين (تكون النّبوة فيكم ما شاء الله لها أن تكون ثمّ يرفعها الله تعالى، ثم تكون خلافة على منهاج النبوّة ثم يرفعها الله تعالى ثم تكون ملكا عاضًا ثم يرفعها الله تعالى ثمّ تكون ملكا جبريّة ثم يرفعها الله تعالى ثم تكون خلافة على منهاج النبوّة ثمّ سكت)..وممّا يقوّي هذا الحديث أن جميع مراحله قد تحقّقت على أرض الواقع بما في ذلك الملك الجبري الذي بدأت عروشه تتهاوى ولم يبق إلاّ الخلافة الراشدة الثانية التي نحن على أبوابها ومشارفها وبذلك تنغلق دائرة التاريخ المقدسي في نسخته اللّدنيّة الإسلاميّة..

حزب التحرير يستنهض الجيوش نصرة لغزة وحكام تونس يعتقلون شبابه.

على إثر وقفات ومسيرات قام بها حزب التحرير يوم الجمعة 20.10.2023 في مدن مختلفة من تونس نصرة لغزة وأهلها ضد اعتداءات يهود في فلسطين الجريحة, اختطفت قوات البوليس الشاب عمار الرابحي ثم داهمت منزله بسوسة خمسة سيارات شرطة واخذوا منها كتب حزب التحرير.

ان هذه الاعتقالات ليست الاولى ولن تكون الاخيرة، وهي تتزامن مع العدوان الوحشي لكيان يهود على اهلنا في غزة، فعوض ان يحرك حاكم تونس الجيش نصرة لغزة والأقصى الأسير نراه يطلق اجهزته الامنية لتعقب شباب حزب التحرير الذين يستنهضون همم الجيوش لنصرة غزة والاقصى الاسير. ولنا ان نتساءل مع من يصطف هؤلاء الحكام، فحزب التحرير ينصر غزة ويصطف مع اهلها، ويستنصر الجيوش لرد عدوان يهود. وبالمقابل يعتقل هؤلاء الحكام شبابه! فمن اي طينة هؤلاء الحكام ومع من يصطفون؟

السيسيّ : وزير يهوديّ في حكومة الحرب الإسرائيليّة

تصريحات السيسي في المؤتمر الصحفي مع المستشار الألماني، ربما هي الأكثر صراحة ووضوحا في هذا الملف..يبدو أن الضغوط عليه لم تسمح له حتى بانتقاء الكلمات..وهو في هذه التصريحات بدا كما لو أنه وزير يـهـودي في حكومة الحرب الإسرائيلية، إلا أنه يختلف معهم في فكرة التهجير إلى مصر، لا دفاعا عن الشعب الفلسطيني ولا حرصا على المدنيين بل حرصا على إسرائيل نفسها، وعلى استقراره هو في حكم مصر، تماما مثلما يختلف الوزراء الإسرائيليون معا حول فكرة «الاجتياح البري»، لا يفعلون ذلك لا رحمة ولا شفقة بالناس بل تقديرا لمصالحهم هم..وقد ندَّت من السيسي عبارات خطيرة، من المهم أن نستوعبها جيدا، فمن ذلك مثلا:

ـ 1: أنه ألقى باللائمة على إسرائيل التي لم تستطع طوال الفترة الماضية كسر البنية العسكرية لحركات المقاومة، فتحت سيطرتها حصل كل هذا النمو العسكري الذي أنتج لها هذه الكارثة، فهذا ذنبها ولا يجب الآن أن تحل مشكلتها على حسابي أنا..

ـ 2: من أسباب فشلها هذا أنها لم توافق على إنشاء دولة فلسطينية (هذا حتى الآن أعظم وأقوى اعتراف بأن الدولة الفلسطينية المنشودة مهمتها حماية إسرائيل وسحق المقاومة)، ورفضت كل المبادرات التي عرضت عليها بحل الدولتين..وبالتالي لم تعد لدينا دولة فلسطينية، وحصلت هذه الكارثة..

ـ 3: الآن إسرائيل تفكر في التهجير إلى مصر..ولكن التهجير إلى مصر سيسبب مشكلات لإسرائيل نفسها، لأنهم سيجدون لأنفسهم مجالا لشن هجمات على إسرائيل..وهذا سيعود علينا نحن في مصر بالضرر لأن إسرائيل ستضطر لضربهم في مصر، داخل الأراضي المصرية..

ـ 4: إذا كانت إسرائيل تفكر في التهجير، فلتنقلهم إلى صحراء النقب حتى تستكمل قضاءها على حماس والجهاد الإسلامي ثم تعيد الفلسطينيين إلى غزة مرة أخرى..

ـ 5: السيسي في هذا الخطاب لم يهتم أن يضبط مصطلحاته، فقال بكل صراحة: حتى تقضي إسرائيل على (المقاومة)..على (الحركات المسلحة)..وقال أيضا: سيقومون بعمليات (إرهابية) ضد إسرائيل..وأنا أكتب الآن من الذاكرة، لكن من عاد إلى الخطاب سيرى رجلا صـهـيـونيا تماما، يتكلم عن المقاومة باعتبارها إرهـابا، وعن حق إسرائيل في القضاء عليها، وعن لوم إسرائيل في عدم القضاء عليها طوال السنين الماضية..

ـ 6: أكَّد بألفاظ ثقيلة، وهو يجزّ على أسنانه ويزمّ شفتيه، على أن القضية الفلسطينية هي قضية القضايا، وأن عدم حلها يهدد الأمن والاستقرار (طبعا أمن واستقرار الأنظمة) وأن الرأي العام المصري والعربي يتأثر بعضه ببعض..والخلاصة: على كل العالم أن يعرف أن الأنظمة في خطر لو استمر الحال على ما هو عليه..

ـ 7: هدَّد السيسي بأنه في حال تواصل الضغوط عليه للقبول بالتهجير، فإنه سيُخرج الناس بالملايين لرفض هذا الضغط..

تصور يا عزيزي: السيسي أضعف من أن يرفض بالموقف، وأضعف من أن يهدد بوضع الجيش في سيناء، وأضعف من أن يهدد بدعم الفلسطينيين للبقاء..ولم يجد إلا أن يهدد بإخراج مسيرات مؤيدة له..والله يا جماعة الخير هذا الخطاب يستحق أن يدرس ويشرح للناس لبيان حقيقة هذه الأنظمة!! وأنها مجرد وزراء دائمين في النظام الصـهـيـوني.. يتغير نتنياهو وأولمرت وبينيت ويبقى عبد الله والسيسي..لا خلاف بين الطرفين إلا في تقدير المصلحة الصـهـيـونـية، وفي الحفاظ على المكتسبات الشخصية، مثل أي وزير في أي حكومة إسرائيلية بالضبط..

أيها المخلصون في جيش الكنانة: طهروا بلادكم واغسلوا عار هذا النظام باقتلاعه وإقامة الخلافة

يا أهل الكنانة، يا خير جند الله! لم يعد لكم عذر مع هذا النظام بعد ما صرح به الرئيس المصري من تصريحات كلها خيانة، حول تهجير أهل غزة، وحث كيان يهود على تهجيرهم إلى صحراء النقب، والتفرغ لتصفية المقاومة عوضا عن تهجيرهم لسيناء حتى لا تصبح سيناء نقطة لانطلاق الهجمات على الكيان المسخ! فخلال المؤتمر الصحفي الذي عقده اليوم 2023/10/18م، مع المستشار الألماني بدا الرئيس المصري (وهذا متوقع منه) حريصا على يهود وأمنهم ووجودهم، ناصحا لهم بالكيفية التي تصفى بها قضية فلسطين حسب رؤية أمريكا ومشروعها، معلنا رفضه تهجير أهل غزة إلى سيناء، ناصحا بتهجيرهم إلى النقب، وكأنه ومن مثله يملك خيار الرفض أو القبول، بينما هم دمى في يد الغرب يحركها ويوجهها حيثما شاء!

لم يكتف النظام المصري بعار خذلانه لأهل غزة ودمائهم التي تسيل حتى ألحق بنفسه عاراً آخر وهو مشاركته في حصارهم وقتلهم بدم بارد إن لم يكن بدعمه لقاتليهم؛ فتصريحاته تبين إلى جانب من يقف في هذه الأحداث التي هي حرب على الأمة ودينها ومقدساتها وعقيدتها.

يا أجناد الكنانة، يا خير أجناد الأرض: لقد أعذركم النظام ببيان وجهه القبيح فلا عذر لكم بعد هذا وليس أمامكم غير قلعه من جذوره لتطهروا أنفسكم من رجسه، وتبرأوا إلى الله من فعاله وتخاذله وخذلانه للمسلمين وتآمره عليهم، وإن عار خيانة هذا النظام ورأسه يقع عليكم أنتم فقد قطع كل شك في خيانته وعمالته؛ ما أوجب عليكم غسل عاركم بأيديكم باقتلاع هذا النظام الداعم لعدوكم وعدو دينكم وأمتكم، والذي يغوص في الخيانة حتى رأسه، فانفضوه عنكم واقتلعوه من جذوره، ولتعلموا أن صمتكم على هذا النظام ودعمكم لحكمه بعد هذا اليوم هو جريمة لا تغتفر ولن ينساها لكم أهل الكنانة ولن تنساها لكم الأمة، فسارعوا إلى الاصطفاف في صف أمتكم وانحازوا لها ناصرين للمستضعفين فيها محرِّرين أرضها ومقدساتها وناصرين قضاياها، ومدوا أيديكم إلى إخوانكم في حزب التحرير نصرةً لهم بإقامة دولة الإسلام التي تدفعكم دفعاً لتحرير فلسطين كاملة ونصرة المستضعفين، وتعينكم على ما أنتم أهله لتكونوا حقا خير أجناد الأرض ودرعا لهذه الأمة يقيها بأس عدوها ويذيقه بأسها.

أيها الضباط والجنود في جيش الكنانة: إن الأمة التي رأت خيانة النظام ورأسه تتطلع إليكم، تنتظر منكم العون والمدد والنصر، تبحث بينكم عمن يعيد سيرة الناصر صلاح الدين فيغضب لأقصانا الأسير ولانتهاك حرمات المسلمين وسفك دمائهم فيجيش جيشه لنصرتهم وتحرير الأقصى من جديد، تبحث فيكم عن المظفر قطز الذي يتصدى لتتار هذا الزمان ويوقف سفكهم دماء الأمة ويدحر كل معتد على مقدساته، فمن منكم يعيد سيرة أجداده العظام هؤلاء وينصر الأمة ودينها من جديد؟ من منكم يقف بين أقرانه كما وقف قطز يذكرهم بأيام الله وفضله عليهم ووجوب نصرتهم لدينه ومقدساته ويقولها لهم: «من للإسلام إن لم يكن نحن؟» من للإسلام غيركم يا جند الكنانة وقد تكالبت كل قوى الضلال والكفر على أمتنا تريد استئصال شأفتنا؟ فأين أنتم من هذا كله وأنتم من أنتم؟! أنتم درع الأمة وحماتها وخير جندها وبهذا تستحقون الخيرية، فأروا الله من أنفسكم ما يحب ويرضى نصرة صادقة تقلب كل تآمر الغرب ونظام العمالة هذا فوق رؤوسهم وتجعل تدبيرهم تدميرهم، وتعيد للإسلام دولته التي تطبقه وترعاكم به وتحمي به وبكم أهله ومقدساته وحرماته في ظل دولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

كيف تلعب أمريكا بمن يواليها وكيف تتخلى عنهم؟

الأستاذ أسعد منصور-الراية

. زي الميه»، وأورد موقف روسيا عندما قابل رئيسها بوتين حيث ظهر أنها تعمل بموازاة الموقف الأمريكي وضمنه، وهي تريد أن تستخدم ورقة الشيعة كما استخدمتها أمريكا.

فقد ذكر علاوي في مقابلة معه نشرتها الشرق الأوسط يوم 2023/9/25: «سألت الرئيس جلال طالباني الذي كان عائدا من رحلة إلى طهران، عما تريده إيران فعلا من أمريكا؟ فقال: «إنه استنتج أنها مستعدة للتفاوض مع أمريكا من أفغانستان إلى لبنان». وقال: «إيران لا تقول إنها تريد حصة، بل تقول إنها تريد علاقات طبيعية مع أمريكا وإنهاء العداوة والحصار وحجز الأموال الإيرانية في أمريكا. وهي تؤكد أنها ساعدت أمريكا في أفغانستان لكنها نالت جزاء سنمار. مرة قال لي وزير الخارجية الإيراني منوشهر متقي في هذا البيت (مقر طالباني): «قل لصديقك السفير الأمريكي زلماي خليل زاد - وكان يومها سفيرا في بغداد - ماذا يريد الأمريكيون منا؟ نحن أيدنا تحرير العراق من صدام، وأيدنا مجلس الحكم وانتخاب رئيس الجمهورية (عملاء أمريكا في العراق)، وأيدنا هذا الوضع الجديد الذي أقامه الأمريكيون في العراق. لا يوجد شيء عمله الأمريكيون لم نؤيده، ماذا يريدون منا أكثر من ذلك».

علما أن قادة إيران؛ نجاد ومن قبله الرئيس رفسنجاني إلى محمد أبطحي نائب الرئيس خاتمي وغيرهم اعترفوا أن إيران ساعدت أمريكا في احتلالها لأفغانستان والعراق وعملت معها على تأمين استقرار الاحتلال. وكما قام نجاد بزيارة للعراق وهي تحت حراب الاحتلال قام أيضا بزيارة أفغانستان عام 2008، والقوات الأمريكية الموجودة في مطار كابول تحرس طائرته وتؤمن سلامته حتى يصل إلى قصر عميلها كرزاي الرئيس الأفغاني آنئذ، وكانت أمريكا على علم بالزيارة وتمت بإذنها وبترتيباتها، إذ إنه في يوم وصول نجاد إلى كابول غادرها وزير دفاعها روبرت غيتس الذي كان موجودا هناك لمدة ثلاثة أيام.

فالنظام الإيراني يقدم الخدمات لأمريكا ويتوسل إليها لترضى عنه في سبيل أن يحقق مصالحه الضيقة وهي تحقق مصالحها الكبرى، ويظهر استعداده لتقديم الخدمات لها بدون تردد، وهو يردد وأتباعه مقولة «أمريكا الشيطان الأكبر» للتغطية على ارتباطهم بأمريكا. فإيران بالفعل تدور في فلك أمريكا بدون تردد من أول يوم أعلنت فيه الجمهورية الإيرانية عام 1979. وتلك سياسة الخميني حيث أكد ذلك في رسائله للرئيس الأمريكي كندي عام 1963 وهو في المنفى بالعراق وكذلك في رسالة للرئيس الأمريكي جيمي كارتر عام 1978 كما نشرتها المخابرات الأمريكية عام 2016، وكذلك ما أكده أول رئيس جمهورية لإيران أبو الحسن بنو صدر في مقابلة مع الجزيرة يوم 2009/2/8.

وقال علاوي في المقابلة: «إن أمريكا خرّبت العراق وإن إيران شريكتها». نعم، ولكن لماذا خدم لديها فأصبح أول رئيس وزراء للعراق بعد الاحتلال ومن ثم أصبح نائب الرئيس العراقي، وما زال في اللعبة السياسية التي رسمتها أمريكا للعراق؟! وعروبته وقوميته فارغة المعنى أملت عليه أن يصبح عميلا لأمريكا!

وقال علاوي: «إنه زار موسكو وطلب منه رئيسها بوتين أن يذهب إلى إيران (حتى يصبح رئيس وزراء من جديد) وكان يرفض الذهاب لأنه لا يريد أن يكون تابعا لإيران»، وقال «إن بوتين قال له من حقك أن تصبح رئيس وزراء ملمحا إلى أن القضية تصطدم بصعوبات. استفسرت منه. فقال «إن هيلاري كلينتون (وزيرة الخارجية الأمريكية) قالت له إن من حق علاوي أن يصبح رئيسا للوزراء لكنه لن يصبح» وقال «كانت إيران حازمة في رفض أن أتولى المنصب». فذلك يدل على أن روسيا لا تملك من قراراتها شيئا، وكانت تسير في الشرق الأوسط في موازاة السياسة الأمريكية. ويؤكد ذلك ما ذكره علاوي «أن وزير خارجية روسيا لافروف قال له نحن يجب أن نقف مع الشيعة لأنهم يمثلون عمقا مهما». فرأت روسيا أن أمريكا تستعمل ورقة الشيعة الذين سار معها الذين يتزعمونهم في إيران والعراق ولبنان والبحرين واليمن، فقامت روسيا وسارت بموازاة هذه السياسة لعلها تجد لها موطئ قدم وفي الوقت نفسه تخدم أمريكا كما ظهر من طلب بوتين من علاوي واستسلامه لما قالته وزيرة خارجية أمريكا آنئذ.

وقال علاوي إنه لبى دعوة لزيارة سوريا في 2010/9/29 والتقى بشار أسد عميل أمريكا الذي «قال له إنه سيسافر إلى طهران لكي يتكلم في موضوع تشكيل الحكومة العراقية». وقال «إنه استغرب هذا الطرح العجيب بأن يجري تشكيل الحكومة العراقية من دمشق وطهران من جهة والإدارة الأمريكية من جهة أخرى». وقال إن السوريين كانوا ينصحونه بالذهاب إلى إيران. فقد أعطت أمريكا دورا فعّالا لإيران لتكون أداتها في العراق وفي المنطقة حتى تركز نفوذها وتغطي على جرائمها. وبذلك جعلت رؤساء الوزراء العراقيين وحكام سوريا يرتبطون بإيران لأنها كانت تلعب على الوتر الطائفي وتعمل على تأجيجه، وإيران استطاعت أن تتزعم الشيعة في جميع البلاد، بينما أهل السنة وهم الأكثرية الساحقة بين المسلمين يرفضون بشكل عام حكامهم ولم يقبلوا بزعامة أية دولة، وهم يرفضون أمريكا والتبعية لها، والكثير منهم يتطلع للتغيير وبأغلبيتهم يؤيدون فكرة الخلافة والعمل على إقامتها.

وتضيف الصحيفة بين سطور شهادات علاوي «سمع زيباري (وزير خارجية العراق السابق) ذات يوم نصيحة تستحق التسجيل. استقبل الرئيس حسني مبارك الوزير العراقي وتطرق الحديث إلى الأمريكيين. فوجئ زيباري بالرئيس المصري يقول عن الأمريكيين: «ليس لديهم دين ولا رب، ولا أمان معهم، ويبيعون أصدقاءهم بسهولة.. زي الميه» وأعطى مثلا الرئيس الباكستاني برويز مشرف... «وشرب مبارك لاحقا من كأس أمريكا أشد مرارة من تلك التي شرب منها برويز مشرف».

وهكذا كانت أمريكا برؤسائها الكذابين المنافقين يلعبون بحكام العراق الرخيصين، كما لعبت بحكام باكستان وحكام مصر وغيرهم، وهي تلعب بإيران التي تدور في فلكها وتخدم مصالحها، وهي تذلها وتفرض عليها عقوبات متى شاءت وترفعها متى شاءت، ترهب المنطقة بها ومن ثم تصالح حكام المنطقة معها، وحكامها يدركون ذلك، ولا يهمهم إلا تحقيق مصالحهم الضيقة، ولا يهمهم أن يتاجروا بالإسلام والمسلمين تحت شعار محاربة الشيطان الأكبر. ومثل ذلك في تركيا وقد أذلت أردوغان الذي تاجر بالإسلام وأهله في سبيل تحقيق مصالحه ومصالح تركيا الضيقة، وخذلته مرات وهو لا ينفك عن موالاتها، ويعرف كما عرف حسني مبارك أنه لا دين لأمريكا ولا أمان، وسائر الحكام يدركون أن أمريكا لا يهمها إلا مصالحها وكلهم نعال في قدميها تستخدمهم متى شاءت وتقذفهم متى شاءت، ولكنهم لا يتعظون ولا يعودون عن غيهم ولا يصحون من ضلالهم البعيد. فما بقي إلا إسقاطهم كلهم جميعا، والإتيان بقادة سياسيين مخلصين واعين عقائديين تربوا وترعرعوا في حزب سياسي عقائدي يدعو لتحرير الأمة والعالم بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

ياسين بن يحيى

يوميّات رجل دولة

وحدة الأمّة وقلع الاستعمار
الشّيخ المجاهد صالح الشّريف التونسيّ

تمثل وحدة الأمة من أهم عوامل وجودها وقوتها وحيويتها، لذلك استهدف أعداء الإسلام على مرّ العصور هذه الوحدة بالتدمير من أجل إضعافها والسيطرة عليها..مع بدايات القرن الثامن عشر ميلادي وفي قراءة لواقع الأمة الإسلامية الفكري والسياسي وما طرأ عليه من ضعف وانكماش أدرك الاستعمار الغربي عامّة والانجليزي الفرنسي على وجه الخصوص قدرته على تقسيم بلاد المسلمين والسيطرة عليها وذلك على ثلاث مراحل: أولاها تحريك النعرات العرقية والقومية ثمّ عزلها عن السلطة المركزية باسطنبول ثم في مرحلة لاحقة إسقاط دولة الخلافة العثمانية وتقسيمها إلى كيانات هزيلة، ثمّ حكم بلاد المسلمين تحت الاحتلال المباشر حيث عمد الكافر المستعمر إلى تركيز ثقافته القائمة على فصل الدين عن الحياة في النخب الفكرية والسياسية وفرضها كأمر واقع في نظم المجتمع وقوانين الدولة ليتمكن في مرحلة أخيرة من طمس هوية الأمة وجعلها تابعة له راضية بحكمه منخرطة في نمط الحياة الذي يسعى لفرضه على العالم.هذه الخطّة لم تكن غائبة على أبناء الأمّة بل واجهتها بالقتال حينا أو بالكشف والمواجهة من قبل القادة السياسيين والعلماء أحيانا. صحيح أن الاستعمار كانت له الغلبة وحقّق العديد من أهدافه، لكنه تيقن أن هذه الأمّة حيّة لن تموت بل أخشى ما يخشاه الاستعمار اليوم هو قيام دولة الإسلام من جديد وعودة الإسلام إلى الساحة الدولية كمؤثّر رئيسي يتبنى قضايا المسلمين ويحمل رسالة الإسلام إلى العالم..

نتناول في هذا المقام رجل دولة تونسيّا جزائريّا فقيها قضيته المركزية وحدة الأمة والتحرر من الاستعمار، عاصر بدايات الاحتلال الفرنسي فواجهه بلا هوادة مستعينا بزاده الفقهي والسياسي، لم يكتف بالحلقات العلمية والانزواء داخل المساجد بل خرج إلى الشارع وواجه الاستعمار وكشف أحابيله واعتمد العمل السياسي للتغيير، كانت نظرته للأمة بوصفها وحدة متكاملة تجمعها دولة الخلافة ككيان سياسي رغم أن عمله كان مركزا على تحرير منطقة شمال إفريقيا..

الشّيخ صالح الشّريف

يُعرف بالشيخ صالح الشريف التونسي (1869 - 1920) ، ينتسب إلى عائلة من الأشراف الأدارسة الحسينيّين، قدمت من بجاية إلى تونس حيث استقر أجداه وتعاقب فيهم النسل. ولد الشيخ صالح الشريف في تونس، وتخرج من جامع الزيتونة، ودرّس فيه وكان أصغر من درّس فيه سنا، من تلاميذه الشيخ الطاهر بن عاشور، والشيخ محمد النخلي، ثم بعدها انغمس في العمل السياسي، فحاكمته فرنسا، ففر إلى اسطنبول، ثم إلى دمشق حيث أسّس «جمعية الأخوة التونسية الجزائرية «ودرّس بالجامع الأموي..يُعد الشيخ صالح الشريف الرأس المدبر لإشعال الثورة والكفاح المسلح بكامل الشمال الإفريقي، قبل وأثناء الحرب العالمية الأولى ويعتبر من أبرز المؤسّسين للعمل المغاربي الموحد في مواجهة الاستعمار في مطلع القرن العشرين، فمنذ هجرته من تونس سنة1907م إلى المشرق العربي وهو يناضل في سبيل تحرير بلاد المغرب الإسلامي مع ثلة لا بأس بها من المناضلين المغاربة..

رحلته إلى الأستانة

سافر الشيخ صالح الشريف إلى الآستانة في أوائل سنة1325هـ /1907م وأقام بها تسعة أشهر، متذمرا من السياسة الفرنسية في تونس، والواقع أنه أحكم صلته بالشرق بواسطة المتعاونين معه من أقطاب النهضة السياسية بتركيا، حيث إنه خرج من البلاد التونسية قاصدا الشرق بنيّة الحج ثمّ الاستقرار النهائي في الشرق لمحاربة الاستعمار الفرنسي من مركز الخلافة العثمانية، ثمّ ليتم تعينه لاحقا مرشدا للأئمّة وخطيبا في دمشق التي مكث فيها مدة عامين مهتما بالمهاجرين المغاربة في بلاد الشام فكانت له علاقات طيبة مع أسرة الأمير عبد القادر وبخاصة الأمير علي باشا، ثم قامت حكومة الأستانة باستدعائه ثانية وكلّفتة بالعمل كمستشار بوزارة الحرب..

أعماله مع الجالية المغاربيّة ودعوته للخلافة

أسس صالح الشريف وإسماعيل الصفائحي والفرنسي المسلم من أصل بولوني غازتوت» سيف الإسلام» سنة1328هـ/1910م جمعية الأخوة والمساعدة والدعم المعنوي بين الجزائريين والتونسيين، تمثلت أهدافها في تقديم يد المساعدة للمهاجرين المغاربة، وفي تشجيع التونسيين والجزائريين على الهجرة إلى الدولة العثمانية من خلال الترويج للحقوق والامتيازات المغرية التي سوف يحصلون عليها..إلا أن التوجه الاجتماعي البارز للجمعية أنها مثلت وسيلة تأثير ودعاية للجامعة الإسلامية، ومما يؤكد ذلك حضور الجزائريين والتونسيين المقيمين في القسطنطينية للحفل الذي أقيم بمناسبة وصول البارجتين «خير الدين بربروس»و»درغوث رايس» اللتين اقتنتهما الدولة العثمانية من ألمانيا سنة1910م إلى المياه التركية، والخطب التي ألقاها المحاضرون وأكدوا فيها على عثمانية الجزائريين والتونسيين..

مشاركته فى الحرب الطرابلسيّة1911م

عندما احتلت إيطاليا ليبيا "كان أول من دخل إلى طرابلس عن طريق برقة» كما شهد الضباط الأتراك في مذكراتهم، حيث عيّن الشيخ صالح الشريف كاتبا لأنور باشا القائد العام وقتئذ بولاية بن غازي وبرقة في أواخر سنة1329هـ/1911م مدة الحرب الطرابلسية الإيطالية، وكثيرا ما كان يكلف بالذهاب إلى كفرة والجغبوب للتفاهم مع الشيخ أحمد الشريف السنوسي في بعض المسائل السياسية..قاد الأمير شكيب أرسلان قافلة محملة بالمؤن وبصحبة الشيخ صالح الشريف ووزعاها على المقاتلين وشيوخ الزوايا السنوسية ورؤساء القبائل بناء على تكليف الهلال الأحمر المصري..وعندما حاصرت إيطاليا السواحل الليبية من جهة تونس ومصر وتعذر دخول التموين والسلاح للمجاهدين، اقترح الشيخ صالح الشريف والأمير علي ابن الأمير عبد القادر الجزائري الذي كان ذا نفوذ ومكانة في الجزائر في مرافقة بعثة إلى حدود الجزائر مع ليبيا ولم تنجح هذه الخطة لأسباب عدة، منها أن السلطة الفرنسية بدأت تشعر بهذه التحركات فنشرت جواسيسها في كل مكان..كانت تونس تأتيها الرسل والعتاد على الدوام من واجهة الجهاد الليبي عن طريق الشيخ صالح الشريف والقائد أنور باشا وبقية الضباط الأتراك ورؤساء الجهاد بطرابلس، وذكر أحمد توفيق المدني أنه كان الواسطة بين قبائل بني زيد والقادة السياسيين بالعاصمة وعلى رأسهم الشيخ الثعالبي والسيد المختار كاهية وأبنه علي كاهية وغيرهم..

انتقاله إلى ألمانيا

وفي سنة 1915 انتقل إلى ألمانيا، وقام بنشاط كبير في سبيل القضية الجزائرية – التونسية، والتقى المسؤولين الألمان، وعلى رأسهم قيصر ألمانيا..وفي ألمانيا أصدر الشيخ صالح – رفقة الشيخ الخضر الحسين – "مجلة الجهاد" وأسس "لجنة استقلال تونس – الجزائر". بعد مشادة سياسية مع القيصر ويليم الثاني ترك ألمانيا، في الحرب العالمية الأولى وسافر الشيخ إلى سويسرا، فشارك في تأسيس "مجلة المغرب"، و"اللجنة التونسية–الجزائرية"، وقدم باسمها – رفقة الشيخ إسماعيل الصفايحي – تقريرا إلى مؤتمر الصلح، (الذي عقد بعد الحرب العالمية للنظر في نتائجها) للمطالبة بحق شعوب المغرب العربي في استعادة استقلالها.

تأسيسه لجنة استقلال الجزائر وتونس

أسس الشيخ صالح الشريف رفقة مجموعة من المناضلين المغاربة لجنة في 07 جانفي1916 وترأسها هو حيث قامت بتنظيم لقاءات مع العديد من الشخصيات خلُصت إلى تحرير وثيقة استقلال الجزائر وتونس باللغة العربية وقعها الشيخ صالح الشريف والشيخ إسماعيل الصفائحي، ثمّ قام بترجمتها للغة الفرنسية محمد باش حامبة، وطبعت الوثيقة كرسالة سياسية مغاربية، وكانت مهمة هذه اللجنة تتمثل في تحرير المنشورات والكتيبات الدعائية بالعربية والألمانية والفرنسية لصالح قضايا المغرب العربي والعالم الإسلامي، كما تفرعت عنها لجنة تحمل نفس الاسم أسسها في نفس السنة علي باش حامبة بإسطنبول وظهرت لجنة أخرى فرعية بجنيف برئاسة محمد باش حامبة..كانت أعمال لجنة استقلال الجزائر وتونس ونشاطاتها تبرزها «مجلة المغرب» الناطقة باللغة الفرنسية التي أسسها محمد باش حامبة في نهاية شهر ماي1916م بجنيف (بمساعدة صالح الشريف وإسماعيل الصفائحيّ)

مؤلّفاته أثناء الحرب العالميّة الأولى

ألف صالح الشريف مع الشيخ إسماعيل الصفائحي العديد من الكتيبات والنشريات من أهمها «شرح دسائس الفرنسيين ضد الإسلام وخليفته «، وهو كتيب ظهر باسطنبول سنة 1916م كرد على ما نشرته جريدة «الماتين» في 10 نوفمبر1915 م في مقال دعائي لصالح فرنسا بعنوان «الإسلام والحرب»، ففند صالح الشريف في كتيبه ما جاء في هذا المقال وشرح معنى الخلافة والخليفة في الإسلام، مدافعا عن دولة الخلافة العثمانية وتحالفها مع ألمانيا، ناقما على الدول الحليفة التي أفتكت أجزاء من

من العالم الإسلامي منها طرابلس والجزائر وتونس، كما نجده يتحدث في نفس السنة في كتيب آخر بعنوان « حقيقة الجهاد» تحدّث فيه عن الجهاد لتخليص البلدان الإسلامية عامة والمغرب العربي بصفة خاصة من الاستعمار.

خلال سنة1916 م، صدر كتيب «إيقاف الإخوان لدسائس الأعداء وما يقتضيه الحال» لإسماعيل الصفائحي و»التسجيل على فرنسا في قطر تونس والجزائر _ بيان توحش فرنسا في القطر التونسي_ الجزائري والاستنجاد إليه» للشيخين صالح الشريف وإسماعيل الصفائحي، وفي السنوات الموالية صدرت نشرية «نداء لجنة استقلال الجزائر وتونس» و»شكاوى الشعوب المضطهدة: تونس والجزائر»أصدرتهما لجنة استقلال الجزائر وتونس، أما في سنة1918

أ.إبراهيم سلامة

الَّذِينَ آَمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه..قال الله تبارك وتعالى: (فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآَخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (74) وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا (75) الَّذِينَ آَمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا) 76 النساء، القتال في سبيل الله لا يكون للاستعمار ولا للبطش بالشعوب واستغلالها والاستحواذ على خيراتها، القتال (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) يكون لنشر الإسلام ولحماية بلاد المسلمين ولنصرة المستضعفين وكسر شكيمة الطغاة المتجبرين، ولجعل كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وليحكم بشرع الله، ويتمتع كل فرد بعدالة الإسلام وإنصافه، ويتمكن الناس من العيش الكريم اللائق بإنسانيتهم في المجتمع الإسلامي، القائم على العقيدة الإسلامية وتحكمه الشريعة الإسلامية، فـ(الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآَخِرَةِ) يقاتلون (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أولئك الذين يبذلون أنفسهم وأموالهم لله بثواب الآخرة ونيل رضوانه بطاعته وتنفيذ أمره والانتهاء عن نهيه وإقامة دينه وتطبيق شريعته (وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) لتحقيق شرع الله ومنهاجه في واقع الحياة ليُحكم الناس وتُنظم حياتهم وتُرعى شؤونهم وتحقق مصالحهم بشرع الله (فَيُقْتَلْ) يستشهد فهو عند الله شهيد كريم (أَوْ يَغْلِبْ) ينصره الله على عدوه في الحياة الدنيا (فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) لا يعلمه أحد من الناس لمن (يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآَخِرَةِ) فلا خسارة لتجارتهم أبدا، فهي إحدى الحسنيين إما النصر أو الشهادة..وهذه الآية الكريمة فيها ثناء على المجاهدين وتحبيب للمؤمنين في الجهاد والقتال في سبيل الله، لجعل كلمة الله هي العليا بالحكم والتحاكم لشرع الله وبسط سلطان الإسلام لنصرة المؤمنين أينما كانوا! (وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) سؤال استنكاري ما يدفعكم على خذلان أنفسكم، فـ(لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) فيقوى عليكم عدوكم وينقض غزلكم وينتهك حرماتكم!، وما أقعدكم عن نصرة المؤمنين (الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ) هؤلاء الضعفاء الذي نراهم اليوم في غزة وقد استأسد الكفر وتكالب عليهم ولا ناصر لهم إلا الله، والله خير ناصرا وحفيظا، وخذلهم حكام بلاد المسلمين بتعاونهم مع الأمريكان وخذلهم عامة المسلمين بسكوتهم عن حكام الجور والشر فلا يغيّرون عليهم، ولا يدفعون الجيوش لنصرة المسلمين في فلسطين خاصة وفي العالم الإسلامي عامة، ولا يجدون العمل لاستئناف الحياة الإسلامية!، فمن لهؤلاء الضعفاء (الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا) والقرية الظالم أهلها كل مكان لا يطبق فيه شرع الله ولا يحكم بما أنزل الله على سيدنا محمد صلّى الله عليه وسلم، ولا تجد اليوم دولة تحكم بشرع الله، وتدفع الظلم والجور عن المسلمين، قال رسول الله ﷺ: (ما من امرئ يخذلُ امرأً مسلماً في موضع تنتهكُ فيه حرمتُه وينتقصُ فيه من عرضِه إلا خذلَه اللَّهُ في موطنٍ يحبّ فيه نصرتُه وما من امرئ ينصرُ مسلماً في موضعٍ ينتقصُ فيه من عرضِه وينتهكُ فيه من حرمتِه إلا نصرَه اللَّه في موطنٍ يحبّ نصرته) رواه أبو داود..وتكالب الأمم والشعوب على المسلمين يجب أن يكون دافعا لاستئناف الحيا ة الإسلامية والحكم بشرع الله، ولا يكون للتثبيط والاستخذاء، (الَّذِينَ آَمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا) الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله لتحقيق شريعته ومنهاجه في واقع الحياة وإقامة العدل والإنصاف بين الناس، والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت، لتحقيق أهوائهم وشهواتهم وما وضعوا من أنظمة وقوانين من عند أنفسهم، والطاغوت هو كل ما قام على غير الإسلام وما أنزل الله به من سلطان، وهم أولياء الشيطان (فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا) قاتلوا الكفار والذين لا يحكمون بما أنزل الله، فهم (أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ) يتبعونه ويأتمرون بأمره ويلتزمون بدعوته ويعصون رب العالمين، ويحاربون الإسلام والمسلمين قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم وينصركم عليهم!، وقال الله تبارك وتعالى: (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (139) إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) 140 آل عمران.. من سنن الله تبارك وتعالى، أن النصر والتمكين لا يكون إلا بطاعة الله تبارك وتعالى وطاعة رسوله ﷺ، طاعة مطلقة منبثقة من الإيمان ومقتضياته بلا مخالفة لأمر الله وطاعته، وطاعة رسوله بالإعداد وبذل الوسع والاجتهاد والإتيان بكل الوسائل والأساليب وحشد الطاقات المؤدية لتحقيق النصر بإذن الله، فالتزموا دين الله وتمسكوا به وأقيموا أحكامه وشريعته أيها المؤمنون وأطيعوا أمر الله وانتهوا عن نهيه (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا) لا تكلوا ولا تملوا من قتال العدو ولا تضعفوا ولا تهن عزيمتكم لما قد يصيبكم من لقائه، سنة الله أن تصابوا وتصيبوا والعقبى لكم بنصر الله، ولا ترضخوا للكفار ولا تأمنوا جانبهم ولا تبتغوا العزة عندهم، فإن العزة لله ولرسوله ﷺ والمؤمنين، ولا مودة مع الكفار ولا تتبعون أمرهم وتحكمون بحكمهم، فتكونوا أمثالهم كما يصنع حكام بلاد المسلمين هذه الأيام، لا يحكمون ولا يتحاكمون لشرع الله، ويتبعون الكفار في كل صغيرة وكبيرة قاتلهم الله، وهذا وعد من الله وبشرى لكم (وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) بإيمانكم وطاعتكم لله ولرسوله وتنفيذ أمرهما والانتهاء عن نهيهما (إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ) فما يصيبكم من القتل والجراح في المعركة والخسارة في الأنفس والأموال، فإنه يصيب عدوكم مثله ويكون وقع الخسارة عليه أشد مما يقع عليكم لأنكم مؤمنين وتعلمون أن ما أصابكم ما كان ليخطئكم وما أخطأكم ما كان ليصيبكم، فـ(لَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا) لما أصابكم وتمسكوا بدينكم وإيمانكم واستعدوا وأعدوا لعدوكم كما أمركم الله ورسوله ﷺ، (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ) سنّة الله في تداول القوة والضعف والشدة والرخاء بين الناس، والله تبارك وتعالى وعد المسلمين بالتمكين والنصر ما التزموا طاعته والعمل بما أنزل على رسوله ﷺ (وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ) وهذه بشرى للمجاهدين في كل مكان وخصوصا لإخواننا المجاهدين في غزة أن الله تبارك وتعالى اختارهم وأيدهم بطاعتهم له، وثم إعدادهم ما استطاعوا من القوة كما أمرهم وليكونوا القدوة والأسوة لجميع المسلمين ليعدوا ويجتهدوا لطاعة الله، واستئناف الحياة الإسلامية، ويعز الله بهم الإسلام والمسلمين، (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) الظالمين حكام بلاد المسلمين الذين لا يحكمون بما أنزل الله، ويتولون الكفار وينهجون نهجهم وحسابهم عند الله عسير..

وقال الله تبارك وتعالى: (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ) 146 آل عمران، و(رِبِّيُّونَ) هم المجاهدون الأتقياء الأنقياء المتبعون لرسول الله ﷺ يجاهدون في سبيل الله، ولم تنكسر قلوبهم ولم تخر عزيمتهم ولم يصبهم الضعف والوهن (فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) وما قعدوا عن مجاهدة العدو (وَمَا اسْتَكَانُوا) والاستكانة هي الخضوع والذل والهوان والمهانة وتنفيذ أوامر العدو والعمل بخدمته - كما تعمل منظمة التحرير الفلسطينية متمثلة بالسلطة الوطنية بخدمة اليهود الذي يأنف إبليس عن ما يقومون به من قتل وسجن وإهانة وإذلال لأهل فلسطين لكسر شوكتهم والسيطرة عليهم قاتلهم الله و بئس ما اختاروا لأنفسهم وساء مصيرهم وشاهت الوجه ! - ، والمؤمنون لا يصيبهم الوهن ولا تضعف عزيمتهم مهما أصابهم من الجروح والقتل والخسارة في الأرواح والأموال، فالصبر والجهاد من سجيتهم (وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ) وما عساهم أن يفعلوا (لِمَا أَصَابَهُمْ) من الجرح والقرح والمشقة، فما كان منهم إلا أن يتوجهوا لله وقد ظنوا أن ما أصابهم من عمل أيديهم وتقصيرهم بحق الله فلم يسألوا أجرا ولا نفعا ولا ثوابا ولا مالا ولا ثراء ولا ملكا في الدنيا وزينتها، بل الغفران والتثبيت والنصر على الكافرين (وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) 147 آل عمران، لا رضوخ للكفار ولا طاعة لهم ولا صلح معهم والنصر من عند الله (وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) وقد أشفى صدورنا نحن المسلمين نصر الله المؤزر الذي وهبه للمجاهدين في غزة ليكون نبراسا لكل المسلمين في كل مكان، ولتطمئن قلوب المؤمنين ولا يقنطوا من رحمة الله ونصره (فَآَتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآَخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (148) آل عمران، المخلصين بطاعتهم لله وتوجههم إليه بعقيدة متينة قوية واضحة، وإيمان صادق صدوق يلتزم بشرع الله وأمره ونهيه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (149) آل عمران، وفي معركة الحق والباطل يكاد يكون هذا آخر تحذير وتذكير ووعيد، لمن لا يلتزم بشرع الله ويحكم ويتحاكم لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ويطيع الكفار ويرتمي تحت أقدامهم، والله من وراء القصد ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الكَافِرِينَ، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾..

التطبيع طريق الذل والهوان ولن يتحقق ولو بعد ألف عام

لقد أثبتت معركة طوفان الأقصى والجماهير الهادرة التي تطالب بتحريك الجيوش لاستئصال كيان يهود والدوس على الحكام العملاء الذين يحمونه ويطبعون معه، جاءت لتؤكد أن الحكام في طريق، والأمة في طريق اخر. الحكام في طريق التطبيع، في طريق الذل والهوان، أما الأمة فهي في الطريق المعاكس، تعادي الكيان المسخ وتتمنى زواله وتتحين الفرصة لذلك، فتطالب بإعلان الجهاد وفتح الحدود وتحريك الجيوش، ولن يطول الأمر حتى تلتحم الجيوش مع أمتها تحت قيادة مخلصة وواعية تستنفر الطاقات ضد الكيان المسخ ومن يحمونه من الحكام العملاء. وعندئذ يتحقق وعد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في مقاتلة اليهود المعتدين والانتصار عليهم في قوله: تقاتِلُكمْ يهودُ فتُسلّطونَ عليهِم حتى يقولَ الحجرُ : يا مسلمُ هذا يهوديٌّ ورائي فاقتُلْه.

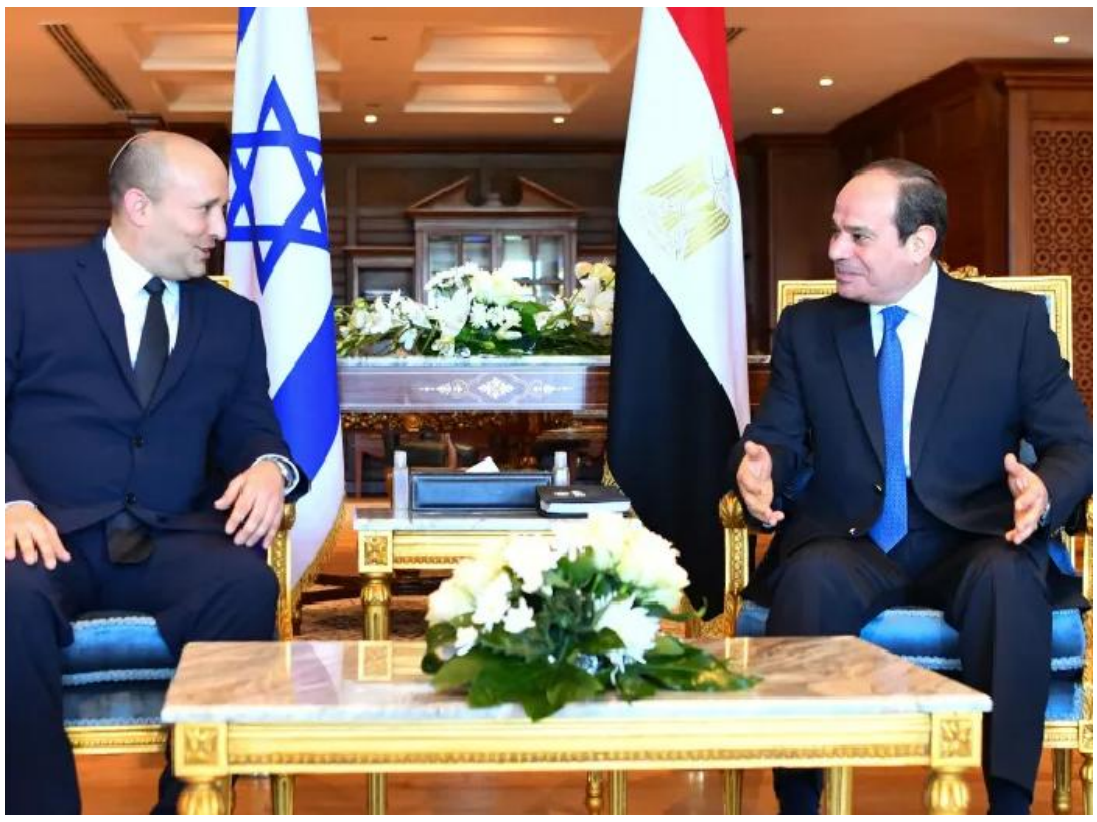

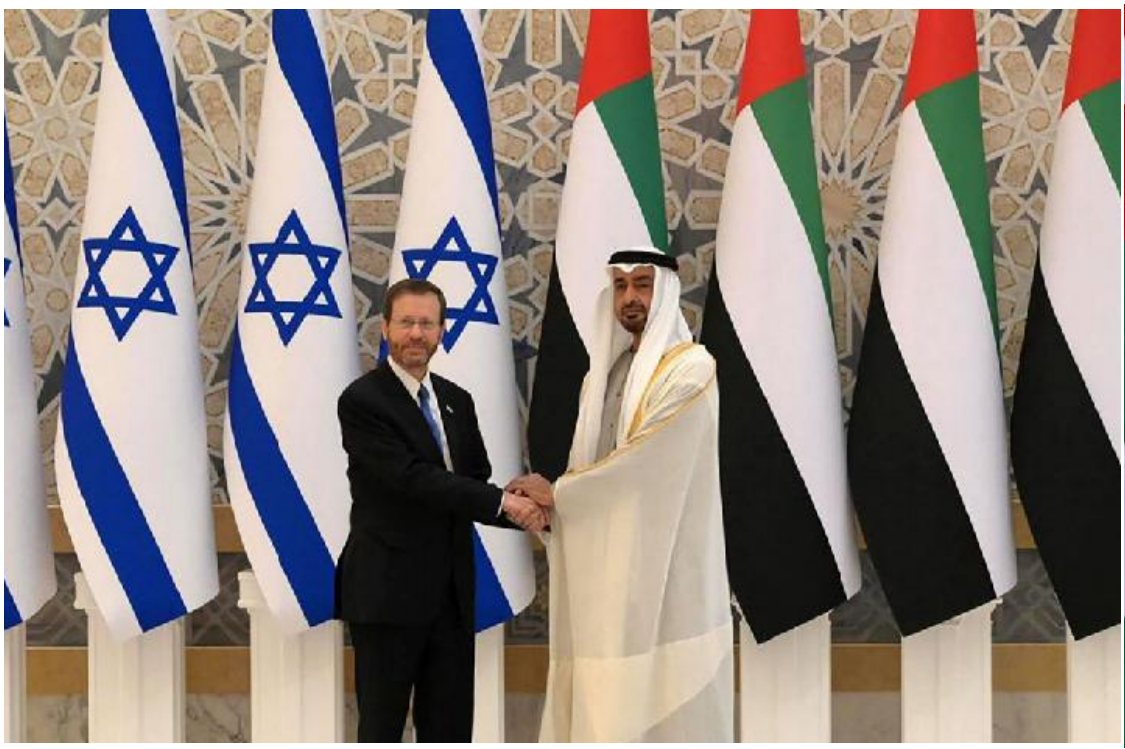

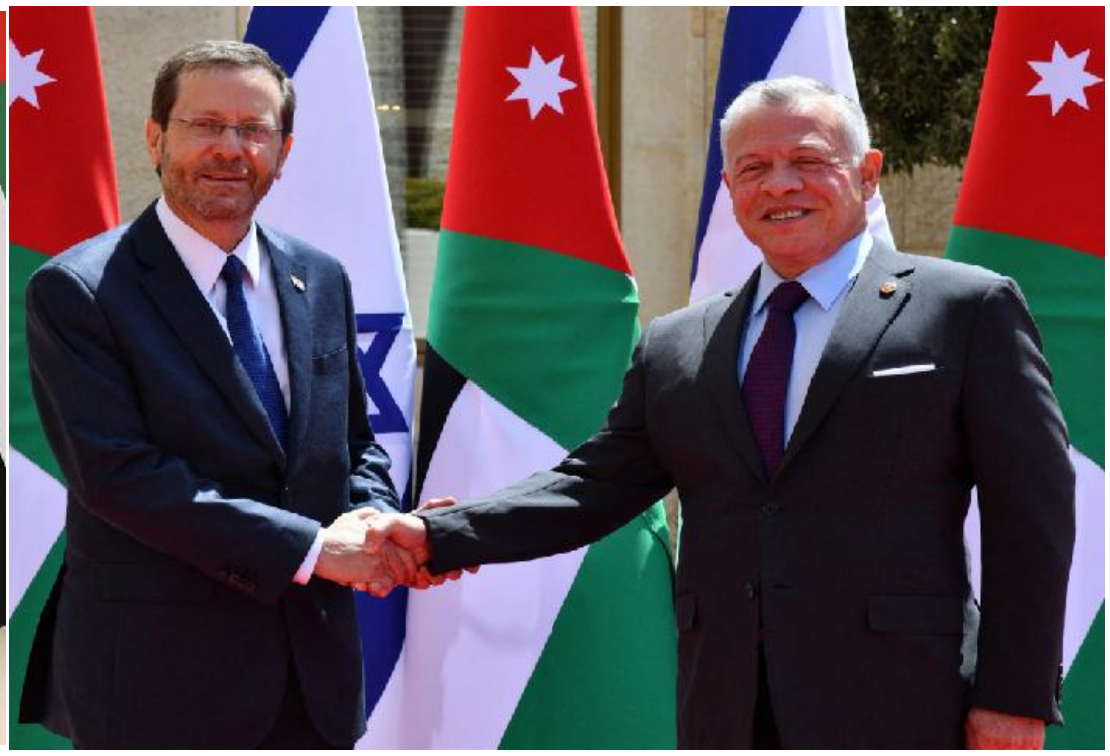

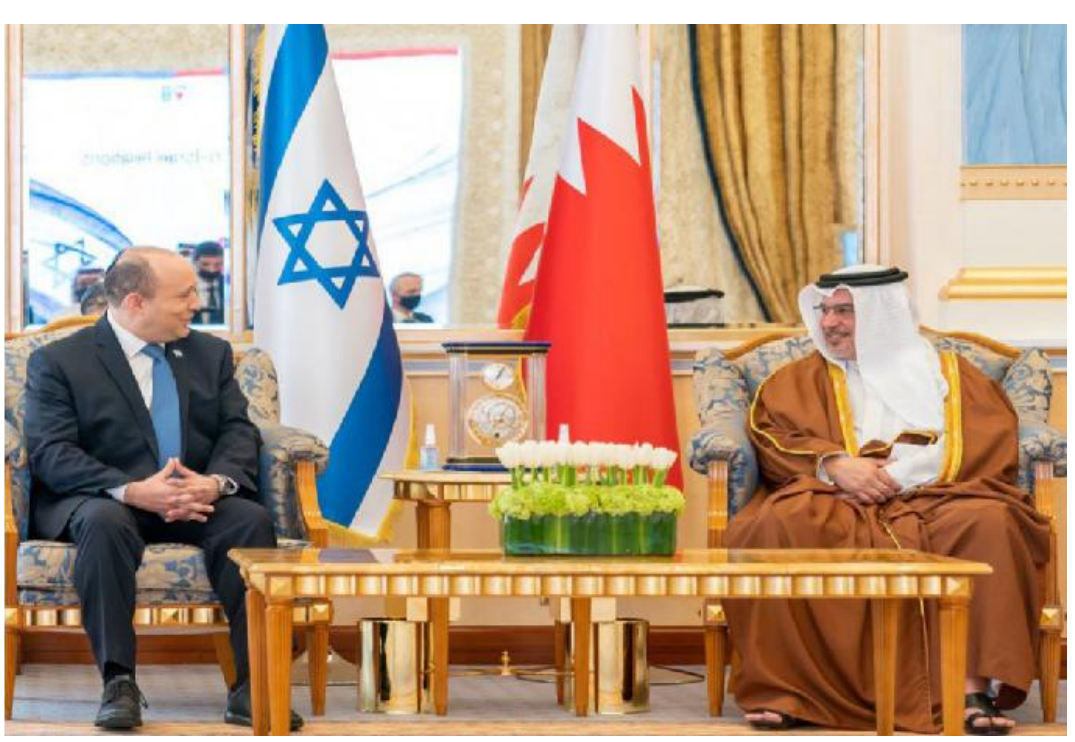

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس:71345950
press@attahrir.info

STAG